٣٠- القصيدة الثّانية والثّلاثون(٥٤٤)بيتاً

فتح مكّة(من الوافر)

١- بِأَمْـــرِ اللهِ قـــد قَبِـــلَ الرَّسُـــولُ ... شُـــرُوطَ الصُّـــلْحِ ظاهِرُهـــا ثقيـــلُ

٢- وباطِنُهـــا المنـــافِعُ لـــيس تُحْصَـــى ... عليهـــا كـــان قـــد قـــامَ الـــدَّلِيل

٣- ومِـنْ تلـك الشُّـرُوطِ لَطِيـفُ شَـرْطٍ ... بِـــهِ يَتَحَقَّـــقُ الخَيْـــرُ الجَزِيـــل

٤- بِـــهِ أُمُّ القُـــرَى تَحْظَـــى بِفَـــتْحٍ ... يَـــتِمُّ مـــن الجَلِيـــلَ لَـــهُ القَبُـــول

٥- فَـــأَيُّ قَبِيلَـــةٍ تَبِعَـــتْ قُرَيْشـــاً ... سَـــتَلْزَمُها شُـــرُوطٌ لا تَـــزُول

٦- وكُـــلُّ القَـــوْمِ قـــد تَبِعُـــوا المفـــدَّى ... يَنـــالُونَ الّـــذي نالَ الرَّسُـــول

٧- بنـــو بَكْـــرٍ قـــد اتَّبَعُـــوا قُرَيْشـــاً ... كِـــلا الحيَّـــيْنِ غَـــدْرُهُما يَطُـــول

٨- وتلـــك خُزاعَـــةُ الخَـــيْراتِ تَحْظَـــى ... بِعَهْـــدِ المصـــطفى فَهْـــوَ الظَّلِيـــل[١]

٩- خُزاعَـــةُ كُلُّهـــا حُـــبٌّ لطـــهَ ... فلـــيس لهـــا سِـــوَى الهـــادِي بَـــدِيل

١٠- تَســـاوَى المســـلمون وكافروهـــا ... بِحَـــقٍّ حُبُّهـــا حُـــبٌّ أصِـــيل

١١- ومِـــنْ عَجَـــبٍ جَمِـــيعُهُمُ مُحِـــبٌّ ... لِطـــهَ،ذاك ماكَتَـــبَ الجَلِيـــل

١٢- إذا الـــرّحمنُ كـــان قَضَـــى بِشَـــيْءٍ ... فلـــيس هنـــاك شَـــيْءٌ مُسْـــتَحيل

١٣- ورَبُّ العَـــرْشِ كـــان قَضَـــى بِفَـــتْحٍ ... لِمَكَّـــةَ حينمـــا سَـــهُلَ السَّـــبِيل

١٤- فَمَكَّـــةُ لم تَعُـــدْ مَيْـــدانَ حَـــرْبٍ ... وأَهْلُوهـــا بَعِيـــدٌ أن يَصُـــولُوا

١٥- شُرُوطُ الصُّلْحِ قد فَرَضَتْ قُيُوداً ... علـــيهم أن يَحُولـــوا أو يَجُولـــوا[٢]

١٦- وكُـــلُّ جُهُـــودِهِمْ قـــد وَجَّهُوهـــا ... لِمـــالٍ فالجِمـــالُ لهـــا ذَمِيـــل[٣]

١٧- وهُـــمْ قَـــوْمٌ لَهُـــمْ حـــالٌ فَرِيـــدٌ ... حِيـــالَ أَبِـــيهِمُ وهْـــو الخليـــل[٤]

---

[١] فهو الظّليل:فهو الظِّلُّ الدّائم.

[٢] أن يحولوا:أن يحولوا بين شيئين وأن يَمْنَعُوا بسبب عجزهم.

[٣] ذميل،كأمير:سيرٌ ليّن.

[٤] الخليل:إبراهيم عليه السّلام.

١٨- لَـدَيْهِمْ دون كُـلّ العُـرْب إرْثٌ مـن الأَخْـلاقِ قـد صـانَ الرَّعِيـل[١]

١٩- وعـنهم قـد تَلَقَّفَهـا خِيـارٌ وبَعْـدَهُمُ أَتَـى جِيـلٌ فَجِيـل

٢٠- هِـي الأَخْـلاقُ ورَّثَهـا الخَلِيـلُ قُرَيشـاً قـد تَلَقّفَهـا القَبِيـل[٢]

٢١- فَكُـلُّ الخَـيْرِ عنـد العُـرْبِ طُـرّاً قُـرَيشٌ نَبْعُـهُ والسَّلْسَـبِيل

٢٢- هـو الـوَحْيُ الّـذي كَسَبَتْ قُـرَيْشٌ وقـد رَسَـخَتْ مـن البَيْـتِ الأُصُـول[٣]

٢٣- وقـد رُفِعَـتْ قواعِـدُهُ وَشُـدَّتْ إليـه قُلُـوبُ ناسٍ والعُقُـول

٢٤- وهَـلْ عَرَفُـوا حَـلالاً أو حَرامـاً بِغَـيْرِ الـوَحْيِ يَحْمِـلُ جِبْرَئِيـل

٢٥- وفيـهِ أَدْخَلُـوا مـاليس مِنْـهُ ومِنْـهُ أُخْـرِجَ الشَّـيْءُ الجَمِيـل

٢٦- وداءُ الشِّـرْكِ أَكْبَـرُ مـاأَتَوْهُ بِحَـقٍّ إنَّـهُ الـدّاءُ الوَبِيـل

٢٧- مـآثِرُهُمْ نَمَـتْ فِـيهِمْ ومنهـا شَـجاعَتُهُمْ ولـيس لهـا مَثِيـل

٢٨- بِأَخْـلاقٍ لهـم كـان انضِـباطٌ ومَـنْ يَأتُـونَ لِلظُّلْـمِ القَلِيـل

٢٩- وماعَرَفَـتْ قُـرَيشٌ ظُلْـمَ جـارٍ ولا العُـدْوانَ تَتْبَعُـهُ الـذُّحُول[٤]

٣٠- وظُلْمُهُـمُ لِأَحْمَـدَ أَخْـذُ ثَأْرٍ لِأصْـنامٍ لَهُـمْ بالهُـزْءِ نِيلُـوا

٣١- ووَضـعُ الحَـرْبِ أَوْزاراً ثِقـالاً لهـا كَبْـلٌ يُقَيِّـدُ بـل كُبُـول[٥]

٣٢- وأَخْـلاقٌ لهـم قَيْـدٌ لِفَتْـكٍ ومَكَّـةُ كـان غادَرَهـا الفُحُـول

٣٣- ورَغْـمَ الكَـرْبِ قـد كانَـتْ قُـرَيشٌ بِـهِ فـالمكْرُ في دَمِهِـمْ نَزِيـل

٣٤- بَنُـو بَكْـرٍ أرادُوا أَخْـذَ ثَأْرٍ عَلَيْـهِ قـد مَضَـى زَمَـنٌ طَوِيـل

٣٥- وخَصْـمُهُمُ خُزاعَـةُ رَغْـمَ عَهْـدٍ مـن المختـارِ كـان لَـهُ شُمُـول

٣٦- ورَغْـمَ العِلْـمِ عـن أَيِّ اعْتِـداءٍ علـيهم سـوف يَأْباهُ الرَّسـول

---

[١] الرّعيل:الآباء والأجداد المتقدّمون.

[٢] القبيل:الأتباع.

[٣] البيت:هو البيت الحرام.

[٤] الذّحول،بضمّ الذّال،مفرده ذحل،بفتح الذّال وسكون الحاء:الحقد والثّأر.

[٥] كبول،بضمّ الكاف والباء،جمع كبل،بفتح الكاف وسكون الباء:القيد من أيّ شيءٍ كان.

٣٧- قُـرَيْشٌ سـاعَدَتْ سِـرّاً ولَـيْلاً بَـنِي بَكْـرٍ وطَبْـعُ الغَـدْرِ غُـول
٣٨- هُـمُ قـد قَتَّلُـوهُمْ دونَ رَعْـيٍ لِعَهْـدٍ وَزْنُـهُ وَزْنٌ ثَقِيـل
٣٩- وهُـمْ إذ قـاتَلُوهُمْ طـارَدُوهُمْ إلى أن كـان في حَـرَمٍ نُـزُول
٤٠- وبَعْضُـهُمُ اخْتَفَـى في بَطْـنِ دُورٍ بمكَّـةَ لم يَكُـنْ فيهـا حُلُـول[1]
٤١- إلى أن ألجـأوهُمْ عنـد مـاءٍ لهـم يُدْعَى:"الوَتِيرُ"لـه مَسِـيل
٤٢- هنالـك مثلمـا قـد سـالَ مـاءٌ تَسِـيلُ دِمـاؤُهُمْ هـذا مَهُـول
٤٣- ومِمّـا زادهـم حِقْـداً صَـلاةٌ بِلَيْـلٍ كـان يَصْـحَبُها عَوِيـل
٤٤- هُـمُ لم يَرْحَمُـوهُمْ في سُـجُودٍ ودَمْعُهُـمُ علـى خَـدٍّ هَطُـول
٤٥- ومُـذْ قـد أَدْرَكَ الأَعْـداءُ ثَأْراً لهـم لَـيْلاً فقـد دُفِـنَ القَتِيـل
٤٦- وكُـلٌّ قـال إنّي لَسْـتُ أَدْرِي عـن الغَـدّارِ ذا حَقّـاً جَهُـول!
٤٧- خُزاعَـةُ كُلُّهـا عِلْـمٌ أَكِيـدٌ بِمَـنْ غَـدَرُوا وكلّهُـمُ فُسُـول[2]
٤٨- وهـاهِي أَرْسَـلَتْ عَمْـراً رسـولاً لِطـهَ بالّـذي شَـهِدَ الرّسـول[3]
٤٩- سَـرايا المصـطفى في كُـلِّ صَـوْبٍ تَسِـيرُ وكُلُّهـا جَـيْشٌ أَكُـول
٥٠- ومِـنْ عَجـبٍ كَثِـيرٌ مِـنْ رِجـالٍ لِمَكَّـةَ هُـمْ أَمِـيرٌ أو وَكِيـل
٥١- وفـيهم خالِـدٌ مَـنْ قـال عَنْـهُ رسـولُ اللهِ ذا سَـيْفٌ صَـقِيل
٥٢-كـذاك حَكِـيمُ مكَّـةَ ذاك عَمْـرٌ بِسـاحِ الحَـرْبِ ذاك هـو الخَتُـول[4]
٥٣- بِأَمْـرِ المصـطفى قـد قـادَ جَيْشـاً وفيـه السّـابِقُون لَـهُ دَلِيـل[5]
٥٤- وكُـلُّ كفـاءةٍ طـهَ المفَـدَّى يُمَكِّنُهـا فَتَفْعَـلُ أو تَقُـول
٥٥- ولـيس هنـاك إلّا كُـلُّ غُـرْمٍ وفي الجنّـاتِ غُنْمُـكَ والمَقِيـل

---

[1] حلول،بضمّ الحاء واللّام:سكّان.

[2] فسول،بضمّ الفاء والسّين،جمع فَسْل بفتح الفاء وسكون السّين:الّذي لامروءة له.

[3] الرّسول:عمرو بن سالم الخزاعي.

[4] عمرو:هو ابن العاص ﷺ.الختول:المداور في الحرب الطّالب لخصمه من حيث لايشعر.

[5] السّابقون:السّابقون إلى الإسلام.

٥٦- بِمُؤْتَــةَ جَعْفَــرٌ يُلْفَــى شَــهِيداً وآلُ البَيْــــتِ عِبْــــئُهُمُ ثَقِيــــل
٥٧- ولــمّا أن أَتَــى عِلْــمٌ لطــهَ بِــنَقْضِ العَهْــدِ يَشْــتَعِلُ الفَتِيــل
٥٨- رســولُ الله قــال لِمَــنْ أَتاهُ نُصِــرَتَ ولم يَــزِد طــهَ الفَعُــول
٥٩- أبوسُــفْيانَ جــاءَ لِــرَأْبِ صَــدْعٍ كــذلك يَفْعَــلُ الشّــخْصُ الــذَّلِيل
٦٠- رســولُ الله أَبْــدَى كُــلَّ حِلْــمٍ وأَخْفَــى ماسَــيَأتِيهِ الصَّــئول
٦١- أبوســفيانَ عــادَ بِكُــلّ خِــزْيٍ فمــا أَغْــنَى المَجِــئُ ولا القُفُــول
٦٢- بِلِحْيَتِــهِ لَهــا مــن قــد دَعــاهُ يُجِــيرُ علــى الرّســولِ أذا عَقُــول
٦٣- وعــادَةُ أحمــد المختــارِ لمّــا يحــارِبُ أن يُباغِــتَ مــن يَطُــول[1]
٦٤- ومكّــةُ فَتْحُهــا فَــتْحٌ عَظِــيمٌ سَــيَتْلُو فَتْحَهــا فَــتْحٌ جَلِيــل
٦٥- هِــيَ المِفْتــاحُ لِلــدُّنْيا وهــذا بِــهِ التّــارِيخُ أَفْصَــحَ إذ يَــدُول[2]
٦٦- لِســانُ الحــالِ أَبْلَــغُ مــن مَقــالٍ وفِعْــلُ المســلمين هــو الــدَّلِيل
٦٧- رســولُ الله يَــدْعُو في خُشُــوعٍ إلــهَ العَــرْشِ أن يَخْفَــى الرَّحِيــل
٦٨- فــلا تَــدْرِي قــريشٌ عنــه شَــيْئاً ويَفْجَؤُهــا مــن الهــادِي الوُصُــول
٦٩- ولايَبْقَــى لــديها فَضْــلُ وَقْــتٍ فلاتَــدْرِي أَتُــذْعِنُ أم تَصُــول
٧٠- وإذْ قُصَّــتْ مَخَالِبُهــا فــأحْرَى بهــا الإذعــانُ لوصَــحَّتْ عُقُــول
٧١- أجــابَ اللهُ دَعْــوةَ خَــيْرِ عَبْــدٍ فَلَــمْ يَبْلُــغْ قُرَيْشــاً مــايَجُول
٧٢- وهــذا حاطِــبٌ مــن أَهْــلِ بَــدْرٍ أرادَ بِأنْ يكــون لَــهُ جَمِيــل
٧٣- لــدى الكفّــار كــي يُحْمَــى فَرِيــقٌ مِــنَ الأَهْلِــينَ سَــيْفُهُمُ كَلِيــل[3]
٧٤- ولم يــك ذاك باعِثُــهُ نِفاقــاً ولاكُفْــراً ولاشَــكّاً يَــزُول
٧٥- وكيــف يكــون ذاك وخَيْــرُ عَبْــدٍ لَــهُ يُــوحَى بماقــال الجَلِيــل

---

[1] يطول: يطلب.

[2] إذ يدول: ينتقل من حالٍ إلى حالٍ.

[3] كليل: غير قاطع.

٧٦- ألا ياأَهْـلَ بَـدْرٍ قـد غَفَـرْنا لكـم كُـلَّ الـذُّنُوبِ فـلا تَمِيلـوا[١]

٧٧- إلـهُ العَـرْشِ قـد أَوْحَـى لطـهَ بمـا حَمَلَـتْ لِكُفّـارٍ عَجُـول[٢]

٧٨- لقـد حَمَلَـتْ إلى الكفّـارِ سِـرّاً إذاعَتُـهُ هـو الشَّـرُّ الوَبِيـل

٧٩- يُعِـينُ المشـركين علـى احْتِيـاطٍ مـن المختـارِ في جَـيْشٍ يَسِـيل

٨٠- وهـاهِي ذي الظَّعِينـةُ قـد أناخَـتْ بِخـاخٍ ذاك بُسْـتانٌ جَمِيـل[٣]

٨١- قَرِيـبٌ مـن مَدِينَـةِ خَـيْرِ عَبْـدٍ وفيـه لِلُطْفِـهِ قـالٌ وقِيـل[٤]

٨٢- رِجـالُ المصـطفى انْطَلَقُـوا سِـراعاً بِخَيْـلٍ لاتُشـاكِلُها الخُيُـول

٨٣- كمـا لـو أَنَّهُـمْ سَـيْلٌ أَتِيٌّ فَرِيـدٌ لاتُشـاكِلُهُ السُّـيُول[٥]

٨٤- كَلَمْـحِ البَـرْقِ كـانوا فـوق رَأْسٍ لِسَـيِّدَةٍ لهـا شَـعْرٌ جَـدِيل[٦]

٨٥- لقـد عَقَصَـتْهُ في شَـكْلِ الأفـاعِي هنـاك رُءُوسُـها وهنـا الـذُّيُول[٧]

٨٦- بِحَـقٍّ تلـك داهِيَـةُ الـدَّواهِي هِـيَ الصَّـمّاءُ نَفْثَتُهـا قَتُـول[٨]

٨٧- أَبَـتْ أن تَسْـتَجِيبَ لِأَيِّ راقٍ ولـو مـن كـان زَوْجَتَـهُ البَتُـول[٩]

٨٨- هنالـك كـان مـنهم كُـلُّ حَـزْمٍ بِتَعْرِيَـةٍ لهـا ذاك السُّـفُول

٨٩- فمـانَطَقَ الرّسـولُ بِغَـيْرِ وَحْـيٍ وإنّ وُجُودَهـا لَهُـوَ الـدَّلِيل

---

[١] فلاتميلوا:فلا تميلوا كلّ الميل.

[٢] عجول:ناقةٌ عجولٌ مُسْرِعة.

[٣] الظّعينة:الرّاحلة يرتحل عليها،والهودج،والمرأة في الهودج.روضة خاخ:بستانٌ قريبٌ من المدينة المنوّرة في حدود وادي العقيق بالقرب من حمراء الأسد،وهي بدورها على بعد ثمانية أميال من المدينة المنوّرة.

[٤] قال وقيل:قول.وقد أكثر الشّعراء الحديث عن روضة خاخ.

[٥] السّيل الأَتِيّ:الّذي يأتي من بعيد.

[٦] جديل:مجدول ومفتول.

[٧] عقصته:يقال عَقَصَتِ المرأة شعرها:أخذت كُلّ خَصْلةٍ فلوتها ثمّ عقدتها حتّى يبقى فيها التواءٌ ثمّ أرسلتها.

[٨] الصّمّاء:هي الحيّة ذات الصَّمم.نفثتها:نفختها بالسّمّ.

[٩] البتول:فاطمة الزّهراء رضي الله تعالى عنها،وزوجها عليّ بن أبي طالب ﷺ.

٩٠- لقد قال الرّسولُ هُنا بِخاخٍ خِطابٌ باتَ تَحْمِلُهُ خَذُول[١]

٩١- وليس سِواكِ من شَخْصٍ نَراهُ فَإِمّا المَنْحُ أو أَنْتِ القَتِيل

٩٢- ولمّا أن رَأَتْ مَوْتاً زُؤاماً إذا هِي للرِّسالَةِ لاتُنِيل[٢]

٩٣- دَعَتْهُمْ أن يُتاحَ لها خُلُوٌّ بِذاتٍ فَلْيَمِيلُوا أو يَحُولوا

٩٤- لقد فَعَلُوا الّذي طَلَبَتْ إليهم على الإِسْلامِ أَخْلاقٌ تَقُول

٩٥- هنالك أَرْسَلَتْ تلك الأَفاعِي وكان وراءَها خَطْبٌ جَلِيل

٩٦- خِطابٌ حاطِبٌ قد قال فِيهِ رسولُ اللهِ في سَيْلٍ يَسِيل

٩٧- وإنّ اللهَ ناصِرُهُ عليكم ولو قد كان يَتْبَعُهُ قَلِيل

٩٨- فكيف وجَيْشُهُ كاللَّيْلِ يَأْتِي ويَسْرِي ليس يَتْرُكُ أو يُقِيل[٣]

٩٩- رسولُ الله إذْ تُلِيَتْ عِلَيْهِ رسالةُ صاحِبٍ نِعْمَ المَثُول

١٠٠- دعاه لكي يُبَيّنَ مادَعاهُ إلى فِعْلِ الّذي يأتي الجَهُول

١٠١- أبان لَهُ بأنّ هناك أَهْلاً بِمَكَّةَ كَرْبُهُمْ كَرْبٌ مَهُول

١٠٢- وليس لهم حُماةٌ أو رُعاةٌ وليس لهم مُحِبٌّ أو خَلِيل

١٠٣- لَعَلَّ بما يَجِئُ يَخِفّ كَرْبٌ عن الأَهْلِينَ أُمُّهُمُ هَبُول[٤]

١٠٤- وذاك الفِعْلُ ليس لِأَجْلِ كُفْرٍ ولاشَكٍّ ولادُنْيا يُنِيل

١٠٥- رسولُ اللهِ قال نَطَقْتَ صِدْقاً وفِيكَ لِبَعْضِ آياتٍ نُزُول[٥]

١٠٦- ولم تُفْقِدْهُ زَلَّتُهُ يَقِيناً فَبِالإِيمانِ يُوصَفُ والمَثِيل[٦]

١٠٧- هو الشَّخْصُ المجاهِدُ يوم بَدْرٍ وكُلُّ مجاهِدِي بَدْرٍ عُدُول

---

[١] الخذول أساساً:الظّبية تخلّفت عن القطيع.والمراد هنا المرأة الوحيدة.

[٢] موت زؤام:موتٌ عاجل.

[٣] يقيل:يعفو ويسامح.

[٤] الهبول،بفتح الهاء وضمّ الباء:الّتي لايَبْقَى لها ولد.

[٥] أي قال رسول الله ﷺ نزلت فيك آياتٌ كريمات.وهي أوّل سورة الممتحنة.

[٦] أي يوصف حاطب ومن شاكله في أوّل سورة الممتحنة بأنّهم مؤمنون.

١٠٨- إلـهُ العَـرْشِ أَكْـرَمَ أَهْـلَ بَـدْرٍ بِجَنّـــاتٍ لهـــم فيهـــا دُخُـــول

١٠٩- بِفَضْـــلِ الله لم تَبْلُـــغْ قُرَيْشـــاً رِســـالَةُ حاطِـــبٍ وَهْـــوَ الجَلِيـــل

١١٠- فَكُـلُّ مَشـاهِدِ المختـارِ فيهـا لَـــهُ القِـــدْحُ المُعَلَّـــى والمَقُـــول[١]

١١١- وتلـك رِســالَةٌ لاسُـوءَ فيهـا يَمَـــسُّ المســـلمين ولايَطُـــول

١١٢- سِوَى كَشْـفٍ لِسِرّ الحربِ لاحَتْ بَوادِرُهـــا وسِـــرُّ الحَـــرْبِ غُـــول[٢]

١١٣- وذاك السِّـرُّ يُمْسَـكُ عـن عَـدُوٍّ فمـــا عُـــرِفَ الـــدَّبِيرُ ولا القَبِيـــل[٣]

١١٤- وفي تلـك الرِّسـالَةِ مَـدْحُ طـهَ ومَـــدْحُ الجُنْـــدِ باعُهُـــمُ طويـــل

١١٥- ودَعْـوَةُ أحمـدَ الهـادِي اسْـتُجِيبَتْ فلـــم يُعْـــرَفْ مـــن السِّـــرِّ الضَّـــئِيل

١١٦- ومـاازدادَ العَـدُوُّ سِـوى ضَـلالٍ وفَـــرْطِ عَمًـــى كـــذا يَـــزْدادُ سُـــول[٤]

١١٧- أبـــو ســـفيانَ هـــامَ بِكُـــلِّ وادٍ وفي كُـــلِّ الجِهـــاتِ لَـــهُ ذَلُـــول[٥]

١١٨- لَعَـلَّ السِّـرَّ أَخْفـاهُ الرّسـولُ يكـــونُ إليـــهِ مـــن جِهَـــةٍ وُصُـــول

١١٩- رسـولُ اللهِ أعلـن في صِـحابٍ كِـــــرامٍ أنّ نِيَّتَـــــهُ الرَّحِيـــــل

١٢٠- ومارَحَـلَ الرّسـولُ لِغَـيْرِ غَـزْوٍ ودَحْـــرِ الخَصْـــم عَقْرَبُـــهُ تَشُـــول[٦]

١٢١- ومكّـــةُ أُمُّ كُـــلِّ العُـــرْبِ حَقّـــاً سِـــواها بالقِيـــاس لهـــا سَـــلِيل[٧]

١٢٢- جَمِيعُ الصَّحْبِ لِلْحَرْبِ اسْتَعَدُّوا هُـــمُ الأُسْـــدُ الّـــتي قـــد ضَـــمَّ غِيـــل

١٢٣- وأحمـدُ قـد دَعـا الأَعْـرابَ كـانُوا حَوَالَيـــهِ ولـــو بَعُـــدَ القَلِيـــل

---

[١] له القدح المعلّى:له الحظّ الأوفر،فقد شهد ﷺ المشاهد كلّها مع النّبيّ ﷺ.وكان رضي الله تعالى عنه شاعراً.

[٢] بوادرها:جمع بادرة،أوّل عَلامَةٍ تظهر.

[٣] فماعُرِف الدّبير ولا القبيل:فماعُرِف شَيءٌ مطلقاً.والدّبير في الأصل ماأدبرتَ به في الفتل إلى ركبتك،وهو ضدّ القَبيل.

[٤] سول،بضمّ السّين:سؤال.

[٥] ذلول:جمل سهل الانقياد.

[٦] تشول:ترفع ذنبها.

[٧] السّليل:الولد والذّريّة.

١٢٤- لِكَـيْ يَأْتُـوا المدينـةَ أو يكونـوا قَرِيبـــاً منـــه إذْ أَزِفَ الرّحِيـــل[١]

١٢٥- جمـيعهمُ يكـون لـدى المفـدَّى إذا رمَضـــانُ كـــان لَـــهُ حُلُـــول

١٢٦- إلى المختـارِ قـد جـاءَتْ حُشُـودٌ مـــن الأبْطـــالِ يَقْـــدُمُها القَبِيـــل[٢]

١٢٧- وبعضـهمُ يُشـارِفُ رقـم أَلْـفٍ كـــأنَّهُمُ جـــرادٌ أو مَهِيـــل[٣]

١٢٨- رسـولُ اللهِ سـارَ بِجَـيْشِ فَـتْحٍ كـأنّ الجَـيْشَ شـامَةُ أو طَفِيـل[٤]

١٢٩- وفي أثنـاءِ سَـيْرٍ نحـو فَـتْحٍ يَـتِمُّ لِـبَعْضِ أَصْـحابٍ وُصُـول

١٣٠- سُـلَيْمٌ مـنهمُ وكـذا تَمِـيمٌ لِكُـلٍّ قائـدٌ شَـهْمٌ نَبِيـل

١٣١- ولم يَسْـبِقْ لِأحمـدَ أن تَسَـنَّى لَـهُ الجَـيْشُ المثِيـلُ أو العَـدِيل

١٣٢- ورَبُّ العَـرْشِ قـد أَعْمَـى قريشـاً فهـذا شَـيْخُها ولَـهُ عَوِيـل

١٣٣- أبوسـفيانَ يَسْـأَلُ كُـلَّ شَـخْصٍ ولـو قـد كـان لـيس لَـهُ قَبُـول[٥]

١٣٤- أعنـدكَ عـن تَحَـرُّكِ جَـيْشِ طـهَ عُلُـومٌ قـد يَصِـحُّ بهـا العَلِيـل

١٣٥- إلـهُ العَـرْشِ أَعْمـاهُمْ جَمِيعـاً فـلا يُـرْوَى لَهُـمْ أَبَـداً غَلِيـل[٦]

١٣٦- وخَيْـرُ الخَلْـقِ أَفْطَـرَ في كُدَيْـدٍ إلى أُمِّ القُـرَى البـاقي قَلِيـل[٧]

١٣٧- وخَيْـرُ الخَلْـقِ يَأْمُـرُ خَيْـرَ جَـيْشٍ بِإِفْطـارٍ فَقَـدْ أَذِنَ الجَلِيـل

١٣٨- لِكَـيْ يَقْـوَوْا علـى إظْهـارِ عَـزْمٍ إذا ماكـان مـن بِـيضٍ صَـلِيل[٨]

١٣٩- بِعَـمِّ المصـطفى العبّـاس تَمَّـتْ مُقابَلَـةٌ لهـا سُـرَّ الرّسـول

---

[١] أزف:دنا وقرب.

[٢] القبيل على وزن أمير بمعنى الرّئيس.

[٣] مهيل على وزن أمير:كثيب رمل سائل غير متماسك.

[٤] شامة وطفيل:جبلان قرب مكّة المكرّمة.

[٥] قبول،بفتح القاف:حُسْنُ الهيئة.أي ولو كان غير حسن الهيئة.

[٦] غليل:شدّة عَطش.

[٧] كديد،بالتّصغير:موضع قريبٌ من مكّة المكرّمة ويسمّى كذلك الكَدِيد.

[٨] بيض:سيوف بيض.صليل:صوت مقارعة السُّيوف والحديد.

١٤٠- فهـذا عَمُّـهُ قـد أَمَّ أَهْـلاً ... وأَمَّ مهـاجِراً حَيْـثُ النَّخِيـل[١]

١٤١- رسـولُ الله ضَـمَّ إليـه عَمَّـاً ... وعَـمُّ المَـرْءِ سـاعِدُهُ الطَّوِيـل

١٤٢- وواصَـلَ أَهْلُـهُ سَـيْراً فَتَمَّـتْ ... لـه بالسَّـيْرِ هِجْـرَةُ مـن يَعُـول

١٤٣- وعَـمُّ المصـطفى العبَّـاسُ كانَـتْ ... لَـهُ عَـيْنٌ تُراقِـبُ مـايَجُول

١٤٤- وقـد كانـت سِـقايَتُهُ سَـبِيلاً ... لِميـزانٍ ومِكْيـالٍ يَكِيـل[٢]

١٤٥- إذا مـابان تَطْفِيـفٌ بِكَيْـلٍ ... يَهِـيجُ كـذاك مِيـزانٌ يَشِـيل[٣]

١٤٦- هـو العَـيْنُ الصَّـحِيحَةُ لِلْمُفَـدَّى ... بِمكّـةَ وقـت أن قـد سـادَ حُـول

١٤٧- لَـهُ أَنْبـاءُ أحمـدَ قـد توالَـتْ ... ولِلْمُخْتـارِ أنْبـاءٌ تَئُـول

١٤٨- بِإِذْنِ المصـطفى قـد كـان مِنْـهُ ... بَقـاءٌ ثُمَّ قـد وَجَـبَ الرَّحِيـل

١٤٩- بَشـائِرُ فَـتْحِ مكّـة قـد توالَـتْ ... كمـا لـو أنّهـا الغَيْـثُ الهَمُـول[٤]

١٥٠- وهـاهوذا يهـاجِرُ في أَمـانٍ ... وأَهْلُـوه الأَكـابِرُ والأُصُـول

١٥١- وخَيْـرُ الخَلْـقِ يُمْسِـكُهُ لَدَيْـهِ ... لِيَكْسَـبَ أَجْـرَ جُنْـدِيٍّ يَصُـول

١٥٢- لقـد كَتَـبَ المليـكُ عَظِيمَ أَجْـرٍ ... لِعَـمِّ محمّـدٍ وَهْـوَ الوَصُـول

١٥٣- وهـذا العَـمُّ يَرْقُـبُ مِثْـلَ صَـقْرٍ ... طَرِيـقَ الجـيشِ يَزْحَـفُ أو يَقِيـل

١٥٤- بِـدَرْبِ مُسـافِرٍ وبِـدَرْبِ جَـيْشٍ ... لـه العِلْـمُ المؤَكَّـدُ والأَصِـيل

١٥٥- بِحَـقٍّ ذا طَلِيعَـةُ خَـيْرِ جَـيْشٍ ... بِلَيْـلٍ أو إذا حَـلَّ الأَصِـيل

١٥٦- مخافَـةَ أن يُبَيِّـتَهُمْ عَـدُوٌّ ... كـذلك لَـوْتنفَّسَ مُسْـتَطِيل[٥]

١٥٧- ومِـنْ عَجَـبٍ يَسِـيرُ بِجُـنْحِ لَيْـلٍ ... فَيَسْـمَعُ ثمّ يَعْلَـمُ مـن يَقُـول[٦]

١٥٨- أبُوسـفيانَ لمّـا سـارَ لَـيْلاً ... وخاطَـبَ صـاحِبَيْهِ بِمـا يَهُـول

---

[١] أَمّ الأولى: كان إمامهم وسابقهم. وأمّ الأخرى بمعنى قَصَد.

[٢] سقايته: سقايته الحجيج ماء زمزم.

[٣] شالت كفّة الميزان: ارتفعت في الهواء دليل الخُسْران.

[٤] الهَمول: الفائض.

[٥] أي وكذلك لو تنفّس مستطيل، وهو الفجر الكاذب.

[٦] بِجُنْح ليل: بظلام ليل.

١٥٩- طَلِيعَـةُ جَـيْشِ أحمـدَ لم يَفُتْـهُ ثلاثَـــتُهُمْ وكُلُّهُـــمُ هَزِيـــل

١٦٠- وشَـيْخُهُمُ أبـو سـفيان يَبْـدُو كمـا لـو أنّـهُ طَلَـلٌ مُحِيـل[١]

١٦١- رسـولُ اللهِ كـان أَتَـى لِمَـرٍّ وكـان لجَيْشِـهِ فيـهِ نُـزُول[٢]

١٦٢- وبـين يديـهِ في كُـلِّ اتِّجـاهٍ يَسِـيرُ رِجالُـهُ حَـتَّى الكُهُـول

١٦٣- وكُـلُّ قَـرائِنِ الأَحْـداثِ تَعْـنِي تَوَجُّهَـهُ لمكّـةَ لاعُـدُول

١٦٤- وهـذا عَـمُّ أحمـدَ لـيس يَخْفَـى عليـه القَصْـدُ هـذا عِزْرَئِيـل

١٦٥- وكُـلُّ مجاهِـدٍ عـن أَمْـرِ طـهَ لَيُشْـعِلُ نارَهُ ولَـهُ فَتِيـل

١٦٦- فَعـادَ اللَّيْـلُ مِـنْ مَـرٍّ نَهـاراً وكـلٌّ سَـيْفُهُ فِيـهِ نُحُـول

١٦٧- وعَـمُّ المصطفى قـد باتَ يَخْشَـى صَـهِيلَ الخَيْـلِ يَرْكَبُهـا الفُحُـول

١٦٨- وكُـلُّ مُنـاهُ لـو يَلْقـاهُ شَـخْصٌ لِيُبْلِـغَ أَهْـلَ مَكَّـةَ مـايَجُول

١٦٩- فهـذا الجَـيْشُ يَسْـحَقُهُمْ إذا مـا أتاهـم والخُيُـولُ لهـا صَـهِيل

١٧٠- علـيهم أن ينـالُوا عَفْـوَ طـهَ فهـذا خَطْـبُهُمْ خَطْـبٌ جَلِيـل

١٧١- ولمّـا أن رأى العَبّـاسُ شَـيْخاً لِمكَّـةَ بات يُعْـوِزُهُ الـدَّلِيل[٣]

١٧٢- وتُعْـوِزُهُ النَّصِـيحَةُ مـن صَـدُوقٍ بِهـا يَبْـدُو المـزوَّرُ والأَصِـيل

١٧٣- أبان لـه بأنّ النّـارَ هاجَـتْ لِأَحْمَـدَ حيـث باتَ لهـا شُمُـول

١٧٤- بِهـا اللَّيْـلُ البَهِـيمُ بِكُـلِّ فَـجٍّ كمـا لـو أَنَّـهُ حَقّـاً أَصِـيل

١٧٥- وجَـيْشُ محمّـدٍ سَـيْلٌ أَتِيٌّ ولـيس يُطِيقُـهُ أَبَـداً مَسِـيل

١٧٦- فـإن شِـئْتَ النَّجـاةَ فـذا سَـبِيلُ يَـتِمُّ بِـهِ بِـلا رَيْـبٍ وُصُـول

١٧٧- تُبـادِرُ بِالـذَّهابِ إلى الرّسـولِ وتُسْـلِمُ كَـيْ يسـامِحَكَ الرَّسـول

١٧٨- أبـو سـفيانَ لـيس لـه سَـبِيلُ سِـوَى مـابيَّنَ الشّـيْخُ الجَلِيـل

---

[١] طلل مُحِيل:مرّت عليه أحوال.

[٢] مرّ:هو مرّ الظّهران أو وادي فاطمة حاليّاً ويسمَّى وادي الجَموم كذلك.وهو قرب مكّة المكرّمة.

[٣] يُعْوزه:يفتقر إليه ويطلبه فلا يجده مع حاجته إليه.الدّليل:القائد والهادي.

١٧٩- وهاهوذا الرَّدِيفُ على رَكوبٍ لِطـــــهَ بات يَعْرِفُـــــهُ القَبيـــــل[١]

١٨٠- إذا مـــــامرَّ عَبّـــــاسٌ بِقَـــــوْمٍ رَأَوْا عَـــمَّ الرّســـولِ فَغـــابَ سُـــول

١٨١- وقـــالوا عَمُّـــهُ وعلـــى رَكُـــوبٍ لَـــــهُ والعَـــــمُّ يَصْـــحَبُهُ نَزِيـــل[٢]

١٨٢- إلى أن مَـــرَّ عبّـــاسٌ بِشَـــخْصٍ بَـــدَا وكأنَّمـــا قـــد هـــاجَ فِيـــل

١٨٣- هـــو الفـــاروقُ صـــاحَ وقـــد رآهُ عَـــــدُوُّ اللهِ مَرْكَبُـــــهُ ذَلِيـــــل[٣]

١٨٤- بِفَضْـــلِ الله جِئْـــتَ لنـــا ذَلِـــيلاً بِـــــلا عَهْـــــدٍ ولاعَقْـــــدٍ يَطُـــول

١٨٥- مَضَـى الفـاروقُ يَسْـعَى لِلرَّسُـول لِيخْـــــبِرَه بمـــــا فَعَـــــل الهَزِيـــــل

١٨٦- ويَأْخُـــذَ مِنْـــه إذْناً قَبْـــلَ عَـــمٍّ يكـــون بـــه الهَزِيـــلُ هـــو القَتِيـــل

١٨٧- علـــى العبّـــاسِ لايَخْفَـــى مُـــرادٌ لِفـــــارُوقٍ فَسَـــــبْقُهُما نَبِيـــــل

١٨٨- من الشَّهْمَيْنِ كان شَدِيدُ حِرْصٍ علـــى ســـبْقٍ ودَرْبُهُمـــا طَوِيـــل

١٨٩- وكُـــلٌّ قَصْـــدُهُ إســـعادُ طـــهَ بِقَتْـــلِ الخَصْـــمِ أو سِـــلْمٍ يُنِيـــل

١٩٠- هـو الفـاروقُ كـان شَـدِيدَ عَـدْوٍ وكـــان لِبَغْلَـــةِ الهـــادِي ذَمِيـــل

١٩١- وشـــاءَ اللهُ أنّ العَـــمَّ يَمْضِـــي فَـــتَمَّ لَـــهُ لـــدى الهـــادِي مُثُـــول

١٩٢- وعَـمُّ المصـطفى قـد قـالَ إنِّي سَـــأَخْلُو بالرّســـولِ وقـــد أُطِيـــل

١٩٣- علـى أَمَـلِ الحُصُـولِ علـى أمـانٍ لِشَـــخْصٍ قـــد أَجَـــرْتُ أنا الحَمُـــول

١٩٤- سَأَسْـبِقُ بالحُصُـولِ علـى أمـانٍ إذا الإســـــلام تَمَّ لَـــــهُ قَبُـــــول

١٩٥- كـلا الشَّـيْخَيْنِ كـان لَـهُ اقْتِنـاعٌ بِـــــرَأيٍ وَزْنُـــــهُ وزنٌ ثَقِيـــــل

١٩٦- مِـنَ الفـارُوقِ كـان شَـدِيدُ حِـرْصٍ علـــى قَتْـــلِ العَـــدُوِّ فَـــذا عَمِيـــل

١٩٧- شَـــياطينٌ لِإنْـــسٍ أو لِجِـــنٍّ بِـــهِ يَلْهُـــونَ إذْ غابَـــتْ عُقُـــول

١٩٨- وإنّ دَواءَهُ سَـــيْفٌ صَـــقِيلُ مِـــنَ الفـــاروقِ لـــو أَذِنَ الرَّسُـــول

---

[١] الرَّكوب،بفتح الرّاء:المركوب من الدّوابّ.وكان العبّاس رضي الله عنه ركب بغلة النّبيّ ﷺ.

[٢] نزيل:ضيف.

[٣] الفاروق:عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

١٩٩- ومِنْ عَمِّ الرّسولِ شدِيدُ حِرْصٍ على نَيْلِ الأَمانِ إذا يَطُول[١]

٢٠٠- كلا الشَّيْخينِ كان شَدِيدَ نَبْرٍ وكلٌّ مَجْدُه مَجْدٌ أَثِيل[٢]

٢٠١- وكلتا الكِفّتَينِ أَبَتْ تَشِيلُ وكلتا الكِفَّتَيْنِ أَبَتْ تَمِيل

٢٠٢- ولايَخْفَى على المختارِ صِدْقٌ بِهِ الفاروقُ يُعْرَفُ والمُعِيل[٣]

٢٠٣- ورَأْيُ العَمِّ يَأْخُذُ في رَجُوحٍ مَتَى الإسلامُ يُعْلِنُهُ الجَهُول

٢٠٤- أبو سفيانَ أَعطاهُ الرّسولُ مَزِيدَ الوَقْتِ يُكْبِرُهُ العَقُول

٢٠٥- دَعا العَبّاسَ أن يَبْقَى لَدَيْهِ أبوسفيانَ في لَيْلٍ يَطُول

٢٠٦- لِيَسْمَعَ منه آيَ الذِّكْرِ تُتْلَى عليه وكُلُّها غَيْثٌ هَطُول

٢٠٧- لَعَلَّ الحَقَّ يَشْرَحُ منه صَدْراً لِدِينٍ عنه قد رَضِيَ الجَلِيل

٢٠٨- وبعد صَلاةِ فَجْرٍ سوف يَأْتِي بِمَنْ في الرَّحْلِ باتَ لَهُ نُزُول

٢٠٩- أبوسفيانَ يَقْضِي اللَّيلَ ضَيْفاً وبعد الفَجْرِ تَمَّ لَهُ قُفُول

٢١٠- ويَسْأَلُهُ الرّسولُ بِكُلِّ حَزْمٍ مَتَى يَأْتِي عن الكُفْرِ العُدُول

٢١١- أما آن الأوانُ لِنَبْذِ شِرْكٍ وداءُ الشِّرْكِ مَرْتَعُهُ وَبِيل

٢١٢- هو الرّحمنُ ليس لَهُ شَرِيكٌ هو المعبودُ ليس لَهُ بَدِيل

٢١٣- أبوسفيان يَقْبَلُ مايَقُولُ رسولُ اللهِ والهادِي الوَكِيل[٤]

٢١٤- فلاتَرْضَى بِأصْنامٍ عُقُولُ وليس يُعِزُّها إلّا ذَلِيل

٢١٥- ولم تُسْعِفْهُ يَوْماً في قِتالٍ ولافِعْلٍ ولاقَوْلٍ يَقُول

٢١٦- وبعد شهادَةِ التّوحِيدِ قِيلَتْ دَعاهُ لِما يكونُ لها عَدِيل

٢١٧- بأنّ محمّداً عَبْدٌ رَسُولُ فكان تَلَكُّؤٌ منهُ مَلُول

---

[١] إذا يطول:إذا يطوله وينالله.

[٢] أثيل:أصيل.

[٣] المعيل:الكثير العيال والمراد به العبّاس،فقد كان كثير العِيال كبير العائلة.

[٤] أي والهادي إلى سواء السَّبيل هو الله تعالى الوكيل.

٢١٨- ورَبُّ العَرْشِ يَشْرَحُ منه صَدْراً فَيُعْلِنُ لِلْعَدِيل ولايُطِيل[١]

٢١٩- رسولُ اللهِ سُرَّ لِفَوْزِ صَهْرٍ بِدِين الحقِّ واللهُ الكَفِيل[٢]

٢٢٠- وعَمُّ المصطفى يُفْضِي إِلَيْهِ بما يَهْواهُ مُسْلِمُنا الجَلِيل

٢٢١- أبوسفيانَ يَهْوَى أَيَّ فَخْرٍ فقد يُغْنِي عن الفَجْرِ الفَتِيل!

٢٢٢- وخَيْرُ الخَلْقِ يُعْلِنُ عن أَمانٍ يَنالُ ثَلاثَةً ولَهُ شُمُول

٢٢٣- لِمَنْ في دارِهِ أو دارِ شَيْخٍ وبَيْتِ اللهِ تَمَّ لَهُ دُخُول

٢٢٤- إلى العَبّاسِ قد أَوْحَى الرَّسُول بِحَبْسِ الشّيْخِ إذْ ضاقَ السَّبيل

٢٢٥- لِيُبصِرَ جَيْشَ أحمدَ إِذْ يسيلُ ويُبْصِرَ خَيْلَهُ ولها حُجُول[٣]

٢٢٦- ويُبْصِرَ أحمد المختارَ لمّا يَسِيرُ وحَوْلَهُ غُولٌ وغِيل

٢٢٧- وكُلُّ كَتِيبَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ يُسَمِّيها له العَمُّ الأَصِيل

٢٢٨- أبوسفيانَ لايُبْدى اهتماماً فلم يك بينهم يوماً تُبُول[٤]

٢٢٩- إلى أن مَرَّ أحمدُ في أُناسٍ لهم في حَرْبِهِ باعٌ طَوِيل

٢٣٠- مهاجِرَةٌ سِباعٌ في سِباعٍ من الأنصار حِمْلُهُمُ ثَقِيل

٢٣١- هي الأحْداقُ ليس يبين منهم سِواها والحديدُ لَهُ صَلِيل[٥]

٢٣٢- لها كُلُّ اخْتِيارٍ في احْمِرارٍ وفي نَوْعِ الحِوارِ إذا تَجُول

٢٣٣- أبوسفيانَ قال وقد رَآهُمْ ولم يُعْرَفْ لهم يوماً مَثِيل

٢٣٤- ومَنْ يَقْوَى يُقاتِلُ قَوْمَ طَهَ فَأُمُّ مُقاتِلِي القَوْمِ الهَبُول[٦]

---

[١] لايطيل:لايطيل التلكّؤ بعد أن شرح الله تعالى صدره للإسلام.

[٢] أبوسفيان صهر النّبيّ ﷺ فقد تزوّج عليه الصّلاة والسّلام ابنته أمّ حبيبة رضي الله تعالى عنها.

[٣] حجول،بضمّ الحاء والجيم جمع حِجْل بكسر الحاء وسكون الجيم:الخَلْخال،والمراد البياض في قوائم الفَرَس أو بعضها.

[٤] تبول،بضمّ التّاء والباء،جمع تَبْل بفتح التاء وسكون الباء بمعنى العداوة.

[٥] الأحداق جمع الجمع حَدَق والمفرد حدقة:السّواد المستدير وسط العين.

[٦] الهبول،بفتح الهاء وضمّ الباء:المرأة لايبقى لها ولد.

٢٣٥- ومُلْـكُ محمّـدٍ قـد صـارَ مُلْكـاً عَظِيمـاً قـال بـل طـهَ رسـول[١]
٢٣٦- فقـال لـه صَـدَقْتَ إِذَنْ فَبـادِرْ وأَنْـذِر أَهْـلَ مَكَّـةَ مـن يَصُـول
٢٣٧- أبوسـفيان يَمْضِـي مِثْـلَ بَـرْقٍ تُصـاحِبُهُ الصَّـواعِقُ والهُمُـول[٢]
٢٣٨- إلى أن صـارَ في أعْمـاقِ وادٍ بِـهِ مـن مائِـهِ الشَّـيْءُ القَلِيـل
٢٣٩- هنالـك كـان دَوَّى منـه صَـوْتٌ كَرَعْـدٍ باتَ يَحمِلُـهُ الثَّقِيـل[٣]
٢٤٠- لـه ارْتَجَّـتْ روابِيهـا وضَـجَّتْ نواحِيهـا وجـاء لَـهُ القَبِيـل[٤]
٢٤١- وأَنْـذَرَهُمْ قَرِيـبَ مَجِـيءِ طـهَ بِجَـيْشٍ لايُواجِهُـهُ عَقُـول
٢٤٢- كـأنّ الجَيْشَ يَزْحَـفُ مِنْ قَرِيبٍ حِـراءٌ أو ثَبِـيرٌ أو طَفِيـل[٥]
٢٤٣- بِـدارِي مـن سَـيَدْخُلُ في أمـانٍ وإلّا أُمُّ مـن يَعْصِـي ثَكُـول
٢٤٤- هنالـك زَوْجُـه جَرَّتْـهُ جَـرَّاً وحِبَيْتُـهُ هِـيَ الحَبْـلُ السَّـحِيل[٦]
٢٤٥- بِها قد أَمْسَكَتْ وعليه صاحَتْ خَبِيـثُ الـزِّقِّ خَـوّارٌ جَهـول[٧]
٢٤٦- خُـذُوهُ واقْتُلُـوهُ سـاءَ شَخْصـاً كَبِـيرَ القـوم يَجْهَـلُ مـايَقُول
٢٤٧- أبوسـفيانَ قـال لهـم دَعُوهـا فلاتَغْـرُرْكُمُ تلـك الخَـذُول
٢٤٨- محمّـدٌ الرّسـولُ أَتَـى بِجَـيْشٍ لَـهُ قـد ذَلَّ مِـنْ خَصْـمٍ تَلِيـل[٨]

---

[١] القائل العبّاس رضي الله تعالى عنه.
[٢] الهُمُول،بضمّ الهاء والميم،نزول المطر من السّماء بِشِدَّة.
[٣] الثّقيل:السّحاب الثّقيل.
[٤] القبيل:الجماعة والأتباع.
[٥] حراء وثبير وطفيل:أسماء جبال بمكّة المكرّمة وماحولها.
[٦] زوجه:هند بنت عتبة.وحبلٌ سحيل:مفتول طاقاً واحداً.
[٧] المعنى بلحيته قد أمسكت.وعلى زوجها صاحت وقالت:هو زِقّ خبيث.والزّقّ وعاءٌ من جلد يُجَزّ شعره ولايُنْتَف.للشّراب وغيره.
[٨] تَلِيل:عنق.

٢٤٩- إذا شـئتم فَقُولُـوا مـاءُ بَحْـرٍ وإن شـئْتُمْ هـو الرَّمْـلُ المَهِيـل[١]

٢٥٠- وكُـلُّ عنـده السَّـيْفُ الصَّـقِيل أو السَّـهْمُ الحَدِيـدُ أو الأَسِـيل[٢]

٢٥١- وداري مـن سـيدخلها أمـانٌ ودارِي مـن بِخارِجهـا قَتِيـل

٢٥٢- هنالك هاجَ من حَضَرُوا وقالوا لَحَـاكَ الله ذا عَـدَدٌ مَهُـول[٣]

٢٥٣- أبوسـفيانَ واصَـلَ قَـوْلَ طـهَ ولم يَـكُ منـه لِلـزَّوْجِ الحُفُـول[٤]

٢٥٤- أمـانٌ لِلّـذي في الـدّارِ يَبْقَـى وكـان لـه علـى البـابِ القُفُـول[٥]

٢٥٥- ومـن في مَسْـجِدٍ لِلهِ يَبْقَـى يُجـاوِرُ كَعْبَـةً وبِـهِ يَقِيـل[٦]

٢٥٦- أبوسـفيانَ لم يَخْفِـلْ لِهِنْـدٍ علـى حُمْـقٍ لهـا اعْتـادَ الحَلِيـل[٧]

٢٥٧- هـو المـوتُ الـزُّؤامُ لَـهُ تَجَلَّـى ودِيـنُ اللهِ كـان لَـهُ الفُضُـول[٨]

٢٥٨- ومايَلْقـاهُ في الميـدانِ فَحْـلٌ هـو المـوتُ الّـذي اعْتـادَ الفُحُـول

٢٥٩- وماتلقـاهُ بعـد الحَـرْبِ أُنْثَـى نَجـاءٌ أو سِـباءٌ أو خَلِيـل[٩]

٢٦٠- رسـولُ اللهِ سـارَ بِخَـيْرِ جَـيْشٍ وذِكْـرُ اللهِ في فَمِـهِ هَـدِيل[١٠]

٢٦١- بِـوادِي ذي طُـوَى أَلْقَـى عَصـاهُ لَـدَى بِئـرٍ بِهـا مـاءٌ حَفِيـل[١١]

٢٦٢- ولِحْيَـةُ أحمـدَ الهـادِي تـدلَّتْ إلى أن كـان لِلصَّـدْرِ الوُصُـول

---

[١] أي إن شئتم قولوا هو لكثرته ماء بحر أو كثيب رملٍ مهيل.

[٢] الأسيل:الرّمح الأسيل أي اللّين.

[٣] لحاك الله:قبّحك الله.

[٤] الزّوج:زوجته هند.حفول،بضمّ الحاء والفاء:اهتمام ومبالاة.

[٥] القفول،بضمّ القاف والفاء:الأقفال جمع قفل،بضمّ فسكون.

[٦] وبه يقيل:وبالمسجد الحرام يقيل.

[٧] الحليل:الزّوج.

[٨] الزّؤام:العاجل.فضول،جمع فضل،الإحسان.

[٩] نجاء،بفتح النّون:نجاة.خليل:صديق.

[١٠] هديل:الهديل في الأساس صوت الحمام.

[١١] ذو طوى:وادٍ من أودية مكّة المكرّمة.كلّه معمورٌ اليوم. وثنيّة ربع الرّسّام حاليّاً توصل إلى بئر ذي طوى في حيّ جرول. حفيل:كثير.

٢٦٣- وللظَّهْـرِ انْحِنـاءٌ مِثْـلَ قَـوْسٍ ... علـى فَـرْطِ التَّواضُـعِ ذا دَلِيـل

٢٦٤- أَلـيس محمّـدٌ عَبْـداً شَـكُوراً ... أَلـيس بِخَـدِّهِ الـدَّمْعُ الهَطُـول

٢٦٥- أَلـيس لِخَشْـيَةِ الجبّـارِ حـالٌ ... لـدى المختـارِ لـيس لهـا مَثِيـل

٢٦٦- ومِـنْ وادِي طُـوَى انْطَلَقَـتْ جُيُـوشٌ ... لِأحمـدَ هَمُّهـا الفَـتْحُ الجَلِيـل

٢٦٧- رسـولُ اللهِ زَوَّدَهـا بِـدَرْسٍ ... مـن الأَخْـلاقِ أوحـاهُ الجَلِيـل[١]

٢٦٨- تُقاتِـلُ مـن يقاتِلُهـا وَرَهْطـاً ... علـى الإِسْـلامِ حِقْـدُهُمُ أَصِـيل

٢٦٩- جُيُوشُ الفَتْحِ سارَتْ وَفْقَ رَسْمٍ ... مـن الهـادِي ابـنِ مَكَّـةَ لايَمِيـل[٢]

٢٧٠- جَمِيـعُ جِهـاتِ مَكَّـةَ قـد غَزَتْهـا ... جُيُـوشُ الفَـتْحِ يَقْـدُمُها الرّسـول

٢٧١- وبـين يَـدَيْ رسـولِ اللهِ طـهَ ... أَمـينُ الأُمَّـةِ البَطَـلُ المَهُـول[٣]

٢٧٢- أَعـامِرُ أَنْتَ قُـدْتَ عَظِيمَ جَيْشٍ ... تَيَسَّـرَ لِلرَّسـولِ بِـهِ الوُصُـول

٢٧٣- وسـارَ المصـطفى بِالجَـيْشِ شـاماً ... ورِيـعُ أَذاخِـرٍ منـه الـدُّخُول

٢٧٤- ويَحْمِـلُ رايَـةَ المختـارِ طـهَ ... زُبَيْـرٌ إنّـهُ نِعْـمَ الخَلِيـل

٢٧٥- ولم تَجِـدِ الجُيُـوشُ كَبِـيرَ دَفْـعٍ ... ولاالمختـارُ،ذا تَـلٌّ مَهِيـل

٢٧٦- ورايـةُ أحمـدَ المختـارِ قامَـتْ ... بِـوادٍ إنّـهُ نِعْـمَ المَسِـيل

٢٧٧- لِإبْـراهيمَ يُنْسَـبُ خَيْـرُ وادٍ ... بِـهِ بِئْـرٌ بِهـا يُـرْوَى الغَلِيـل[٤]

٢٧٨- هـو الـوادي المبـارَكُ فيـه قامَـتْ ... لِأحمـدَ رايـةٌ رَكَـزَ العَـدِيل[٥]

٢٧٩- لـدى خَيْـفِ الحَجُون بِقُـرْب قَـبْرٍ ... لِـزَوْجٍ خَـيْرِ مـن قَبَـرَ الحَلِيـل[٦]

٢٨٠- وَقُبّـةُ أحمـدَ المختـارِ قامَـتْ ... هنالـك قـد أحـاطَ بِهـا الشُّـبُول

---

[١] الجليل:الحقّ جلّ وعلا.

[٢] لايميل:لايميل الرّسم.

[٣] أمين الأمّة:أبوعبيدة عامر بن الجرّاح رضي الله تعالى عنه.

[٤] الغليل:شدّة العطش.

[٥] العديل:زوج أخت امرأة الرّجل.والّذي ركز الرّاية الزّبير بن العوّام ﷺزوج أسماء أخت عائشة أمّ المؤمنين رضي اله تعالى عنهما.

[٦] الخيف:سفح الجبل.والحليل:الزوّج.

٢٨١- ولم يَـكُ للرَّسـولِ وآلِ بَيْـتٍ كَثِـيرُ المـالِ ثَمَّـةَ أو قَلِيـل

٢٨٢- فلـم يَتْـرُكْ لِخَـيْرِ الخَلْـقِ طُـرّاً مـن المِـيراثِ أو دُورٍ عَقِيـل[١]

٢٨٣- لهـذا قـال خَيْـرُ الخَلْـقِ طُـرّاً وقـد سَـأَلُوهُ أيـن غَـداً نَقِيـل

٢٨٤- بِإِذْنِ اللهِ رَبِّ العَـرْشِ ربّي بِخَيْـفِ بـني كنانَـةَ لي مَقِيـل[٢]

٢٨٥- بِقُـرْب مِـنًى بِأبْطَـحِ خَـيْرِ وادٍ إذا ماسـال بالْأَعْلَـى مَسِـيل[٣]

٢٨٦- هنالـك كـان لِلْكُفّـارِ عَهْـدٌ ومِيثـاقٌ لَـهُ غَضِـبَ الوكِيـل[٤]

٢٨٧- بِـهِ قـد أُوذِيَ المختـارُ طـهَ وكُـلُّ الآلِ أَسْـلَمَ والقَبِيـل

٢٨٨- هُـمُ قـد حاصَـرُوا طـهَ وآلاً قَضَـوْا بِالشِّـعْبِ أيّامـاً تَطُـول

٢٨٩- وكُـلُّ الـذَنْبِ كـان أَتاهُ طـهَ هـو الإسـلامُ أَوْحَـى جِبْرَئِيـل

٢٩٠- وكُـلُّ الـذَّنْبِ كـان أَتاهُ آلٌ بِشِـعْبٍ أَنَّ كُلَّهُـمُ وَصُـول

٢٩١- سَـواءٌ مُـؤْمِنٌ مـنهمْ بِطـهَ ومَـنْ لِحَمِيَّـةٍ أَضْـحَى يَصُـول

٢٩٢- أَبَـوْا أن يَخْـذُلُوا طـهَ المفـدَّى ولم يَـكُ فِـيهِمُ شَـخْصٌ مَلُـول

٢٩٣- ولـيس بِشِـعْبِ مكّـةَ فَضْـلُ مـاءٍ ولـيس بِـهِ النَّبـاتُ ولاالنَّجيـل[٥]

٢٩٤- ولـيس بِـهِ سِـوَى أَشْـجارِ شَـوْكٍ لَهُـمْ مـن أَكْلِهـا دَوْمـاً عَلِيـل

٢٩٥- وبَعْـضُ الـزّاد يأتِـيهِمْ بِلَيْـلٍ علـى جَمَـلٍ ولـيس لَـهُ دَلِيـل

٢٩٦- بِـهِ يَأْتِي خَلِيـلٌ عنـد بابٍ لِشِـعْبٍ ثمّ يَدْفَعُـهُ الخَلِيـل

٢٩٧- ولايَـدْرِي عـدوٌّ أو صـديقٌ مِـنَ المرسُـولُ منـه لهـم حُمُـول

٢٩٨- هـو المَـوْلَى أَلانَ لهـم قُلُـوباً أليـس المـاءُ مـن صَـخْرٍ يَسِـيل

---

[١] عقيل:هو عقيل بن أبي طالب.ورث أباطالب شقيق عبدالله والد النّبيّ ﷺ.وكان أبوطالب ورث شقيقه عبدالله.ولمّا مات أبوطالب،وكان كافراً،ورثه ابنه عقيل،الذّي تأخّر إسلامه بعد أن تصرّف فيما ورثه من أبيه،فلم يبق للنّبيّ ﷺشيءٌ من مال عبدالله والده ﷺ.

[٢] خيف بني كنانة:حيث تقع حاليّاً إمارة مكّة المكرّمة وماقبلها ومابعدها.

[٣] بالأعلى:بأعلى مكّة المكرّمة.

[٤] الميثاق:العهد المؤكّد بيمين.

[٥] النّجيل:نباتٌ عشبيّ يفترش على الأرض.

٢٩٩- قَلِيلُ الزّادِ خَيْرٌ من نَفادٍ لِزادٍ رُبَّما نَفَعَ القَلِيل

٣٠٠- أليس الحَقُّ يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ وقَلْبَ المَرْءِ يَصْرِفُ أو يَحُول[١]

٣٠١- هم الكفّارُ قد كَتَبُوا كِتاباً وكان أجازَهُ منهم رَعِيل

٣٠٢- وفي هذا الكِتابِ قَبِيحُ ظُلْمٍ بِقَلْبِ مُسِيغِهِ غِلٌّ أَصِيل

٣٠٣- هُمُ من بَعْدِ حَصْرٍ قاطَعُوهم هو المَوْزُونُ حُرّمَ والمكيل

٣٠٤- وليس يكون بينهُمُ نِكاحٌ فإن صَحَّ الطّلاقُ فذا بَدِيل

٣٠٥- وكُلُّ عَلاقَةٍ بِهِمُ سَتَبْقَى من الماضِي وليس له ذُيُول

٣٠٦- ومن عَجَبٍ كِتابُ الظُّلْمِ هذا بِذِكْرِ اللهِ يَبْدَؤهُ الجَهُول

٣٠٧- ولايَبْقَى سِوَى اسْمِ اللهِ فِيهِ مُعافًى بعد أن أَكَلَ الأَكُول[٢]

٣٠٨- وكان الحقُّ قد أَوْحَى لِطهَ بما قد كان أَعْلَنَهُ الرّسول

٣٠٩- بِأنّ صَحِيفَةً لِلظُّلْمِ حَلَّتْ عليها لَعْنَةٌ لَيسَتْ تَحُول[٣]

٣١٠- قَضَى المولَى بِمَحْوِ كِتابِ ظُلْمٍ ومَوْتِ الظُّلْمِ مارَسَهُ العُجُول

٣١١- وهاهوذا الرّسولُ بِكُلِّ نادٍ لَهُ عِطْرٌ يَفُوحُ وزنْجَبِيل

٣١٢- وهاهوذا الرّسول بِيَوْمِ فَتْحٍ يَقُودُ الخَيْلَ باتَ لها صَهِيل

٣١٣- ويَرْكُز رايَةَ الهادِي عَدِيلُ ولِيس لِرايَةِ الهادِي مُمِيل

٣١٤- ويَدْخُلُ من كَداءٍ صِهْرُ طهَ عليٌّ ذاك زَوْجَتُهُ البَتُول

٣١٥- جُيوشُ المسلمين بِأَمْرِ طهَ إلى البَيْتِ الحرامِ لها قُفُول

٣١٦- بِأَمْرِ الله تَمَّ عَظِيمُ فَتْحٍ لِمكّةَ ذلك الفَتْحُ الجَلِيل

٣١٧- ولم يُقْتَلْ سِوَى عَدَدٍ ضَئِيلٍ وليس يُقاسُ بِالفَتْحِ الضَّئِيل[٤]

٣١٨- أرادَ الحُمْقُ دَفْعَ جُنُودِ حَقٍ ودَفْعُ جُنُودِ رَبِّكَ مُسْتَحِيل

---

[١] أي يحول الله تعالى بين المرء وقلبه.

[٢] الأكول:الأَرَضة.

[٣] ليست تحول:ليست تتحوَّل.

[٤] أي وليس يقاس الفتح العظيم بعدد القتلى الضَّئيل من المشركين.

٣١٩- وهـاهِي ذي الجُيُـوشُ لهـا اتِّجـاهٌ لِبَيْـــتِ اللهِ إذْ سَـــهُلَ السَّـــبِيل

٣٢٠- وتَمَّ لهـا لـدى البَيْـتِ اجْتِمـاعٌ كمـا اجْتَمَعَـتْ لَـدَى البَيْـتِ السُّـيُول

٣٢١- وتَنْتَظِـرُ الجُيُـوشُ وُصُـولَ طـهَ بِإذْنِ اللهِ قـــد قَـــرُبَ الوُصُـــول

٣٢٢- علـى ظَهْـرِ المطِيَّـةِ شُـدَّ رَحْـلٌ لِأحمـــدَ إنّ والِـــدَها جَـــدِيل[١]

٣٢٣- بِخَـيْرِ الخَلْـقِ قامَـتْ ثُمَّ سـارَتْ وماسَـتْ حيـث كـان لهـا ذَمِيـل

٣٢٤- وطَـرْفُ المصـطفى يَرْنُـو لِظَهْـرٍ لهـا والطَّـرْفُ مُـنْخَفِضٌ هَطُـول[٢]

٣٢٥- وظَهْرُ المصطفى قـد لاحَ قَوْساً ولِحْيَتُـــهُ إلى رَحْـــلٍ وَصُـــول

٣٢٦- ومَـنْ كمحمّـدٍ حَمْـداً وشُـكْراً فهـذا الفَضْـلُ خُـصَّ بِـهِ الرَّسُـول

٣٢٧- وخَيْـرُ الخَلْـقِ رَتّـلَ آيَ فَـتْحٍ لهـا قـد تَمَّ مـن قَبْـلُ النُّـزُول

٣٢٨- وفيها الحَشْـدُ مـن أَنْباءِ غَيْـبٍ ومنهـا مـا إلى فَـتْحٍ يَئُـول

٣٢٩- رسـولُ اللهِ يَعْلُـو منـه صَـوْتٌ لـذا اسْـتَمَعَ الصِّـحابُ لمـا يَقُـول

٣٣٠- رَوَى الأَصْـحابُ كيـف تَـلا الرّسـولُ كَـــلامَ اللهِ إذْ حَفِـــظَ العَقُـــول

٣٣١- وهـاهوذا كِتـابُ اللهِ يُتْلَـى كمـا مِـنْ قَبْـلُ يَتْلُـو جِبْرَئِيـل

٣٣٢- وتلـك تِـلاوةٌ مـن جِـنْسِ حِفْـظٍ لِآيِ الـذِّكْرِ كـان قَضَـى الجَلِيـل

٣٣٣- ولمّـا أن بَـدا بَيْـتٌ عَتِيـقٌ تَغَشَّـتْهُ المهابَـةُ والسُّـدُول[٣]

٣٣٤- لِخَـيْرِ الخَلْـقِ كـان عَظِـيمُ حَمْـدٍ يَلِيـق بمـا حبـا المـولَى الوَكِيـل

٣٣٥- وطـافَ علـى مطيَّتِـهِ وكانـت يُحُـيطُ بهـا مـن الصَّـحبِ الرَّعِيـل

٣٣٦- وفي يُمْـنَى الرّسـولِ عَصـاً تَطُـولُ إلى مـا قـد أُرِيـدَ لهـا وُصُـول

٣٣٧- إلى رُكْـنٍ بِـهِ حَجَـرٌ كـرِيمٌ يكـون وُصُـولُها وَلِـذا قَبُـول

---

[١] جديل:فحلٌ من فحول الإبل المشهورة.

[٢] الطَّرْف،بفتح الطّاء:العين.

[٣] السّدول،بضمّ السّين،جمع سدل،بكسر السّين وسكون الدّال،السِّتر.

٣٣٨- لقد نابَتْ عَصاً في كَفِ طهَ ... عن التَّقْبِيلِ إذْ صَعُبَ النُّزُول

٣٣٩- ومِنْ يُمْناهُ في الأَصْنامِ طَعْنٌ ... شَبِيهٌ بالّذي فَعَلَ الأَسِيل[١]

٣٤٠- إذا ماتَمَّ من يُمْناهُ طَعْنٌ ... بِبِطْنٍ كان للظَّهْرِ السُّفُول

٣٤١- وإن في ظَهْرِها قد تَمَّ طَعْنٌ ... تَكُبُّ لِأَنْفِها وَهْوَ الذَّلِيل

٣٤٢- بِأَمْرِ اللهِ تَمَّ بُزُوغُ حَقٍّ ... وتَمَّ لِباطِلِ الشِّرْكِ الأُفُول

٣٤٣- وبَعْدَ طَهارَةٍ لِفِناءِ بَيْتٍ ... من الأَصْنامِ يَعْبُدُها الجَهُول

٣٤٤-رَسولُ اللهِ يَدْخُلُ خَيْرَ بَيْتٍ ... وفيه من التَّصاويرِ المَهُول

٣٤٥- ولِلْأَصْنامِ فيه كَبِيرُ حَظٍّ ... ولِلْأَزْلامِ يَحْمِلُها الخَلِيل![٢]

٣٤٦- رسولُ اللهِ طَهَّرَ خَيْرَ بَيْتٍ ... من الشِّرْكِ الّذي ارْتَكَبَ القَبِيل

٣٤٧- وبَيْتُ اللهِ عادَ كما بناه ... خَلِيلُ اللهِ إذْ رُفِعَتْ أُصُول[٣]

٣٤٨- وبعد طَهارَةٍ من كُلِّ شِرْكٍ ... لِبيْتِ اللهِ قامَ بها الرَّسُول

٣٤٩- رسولُ اللهِ صَلَّى فِيهِ شُكْراً ... لِمَوْلًى جاءَهُ مِنْهُ الجَزِيل

٣٥٠- بِلالٌ في مَعِيَّةِ خَيْرِ عَبْدٍ ... مُؤَذِّنُهُ لَهُ صَوْتٌ بَلِيل[٤]

٣٥١- وَوَجْهُ المصطفى ولّاهُ غَرْباً ... وكان لَهُ من الشَّرْقِ الدُّخُول

٣٥٢- رسولُ اللهِ بعد صَلاةِ شُكْرٍ ... يكونُ لَهُ لدى البابِ المُثُول

٣٥٣- جُمُوعُ المشركين إليه تَرْنُو ... وهَمُّهُمُ بِأَعْماقٍ ثَقِيل

٣٥٤- وكلّهُمُ يُفَكِّرُ في عِقابٍ ... يكونُ عليه من طهَ النُّزُول

٣٥٥- وخَيْرُ الخَلْقِ أَبْعَدُ عن عِقابٍ ... لِمَنْ في القَلْبِ للتَّقْوَى حُلُول

---

[١] الأسيل:الرُّمح اللّيّن.

[٢] الأزلام،الواحد زلم،بفتح الزّاي واللّام:السّهم الّذي لاريش عليه.وكان أهل الجاهليّة يستقسمون بالأزلام،أي يستشيرونها،فكانوا يكتبون عليها الأمر أو النّهي.وبناءً على الزَّلَم الّذي يخرج للمستقسم يَمْضِي لأمره أو يكفّ وينتهي.والخليل:إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام.

[٣] إذ رفعت أصول:حين رفعت أصوله وقواعده.

[٤] بليل:رطب نديّ.

٣٥٦- وكـان لَـهُ إلى الهـادِي اعْتِـذارٌ ... وتَمَّ لَـــهُ مـــن الهـــادِي قَبُـــول

٣٥٧- وهـل نالَ العِقـابَ سِوَى شَـقِيٍّ ... لَـــهُ فِي النّـــارِ قـــد ســـاءَ المَقِيـــل

٣٥٨- هُـمُ الكُفّـارُ قـد سـاءُوا فَعـالاً ... وزادَ شَـــقِيُّهُمْ أن ســـاءَ قِيـــل[1]

٣٥٩- تَغَنَّـــوْا بالهِجـــاء لِخَـــيْرِ دِيـــنٍ ... فَلَـــمْ يَـــنْفَعْهُمُ القَـــوْلُ الهَزِيـــل

٣٦٠- ولم يَشْـفَعْ لهـم حـتّى اسْـتِتارٌ ... بِثَـــوْبِ البَيْـــتِ باتَ لَـــهُ ذُيُـــول

٣٦١- فـإنّ هِجـاءَهُمْ كـانُوا تَغَنَّـوْا ... بِـــهِ فِي النّـــاسِ إذْ قُرِعَـــتْ طُبُـــول[2]

٣٦٢- بِمِقْـــدارِ ابْتِهـــاجِهِمُ لِسُـــوءٍ ... أصـــابَ الـــدِّينَ أَسْـــرَعَ عِزْرَئِيـــل

٣٦٣- بِأَمْـــرِ محمّـــدٍ طـــارَتْ رُءُوسٌ ... لِكُفّـــــارٍ لِســـــانُهُمُ طَوِيـــــل

٣٦٤- لقـد كـانُوا الـدَّلِيلَ علـى اقْتِـدارٍ ... لِأَحْمَـــدَ إذْ يَصُـــولُ وإذْ يَجُـــول

٣٦٥- رســـولُ اللهِ إذْ تَمَّـــتْ صَـــلاةٌ ... لَـــهُ بالبَيْـــتِ تَمَّ لَـــهُ قُفُـــول

٣٦٦- وهـاهوذا بِبـابِ البَيْـتِ يَبْـدُو ... لَـــهُ وَجْـــهٌ هـــو السَّـــيْفُ الصَّـــقِيل

٣٦٧- جَمِيـعُ مَـآثِرِ الكُفّـارِ عـادَتْ ... هَبـــــاءً إذْ أَرادُوا أن يَطُولـــــوا[3]

٣٦٨- ولم يُقْصَـدْ بهـا وَجْـهٌ كَـرِيمٌ ... لِـــرَبِّ العَـــرْشِ والمَـــوْلَى جَمِيـــل

٣٦٩- وأَبْقَـى مـن مَـآثِرِهِمْ طَعامـاً ... يُقَـــدَّمُ والحَجِـــيجُ بِهِـــم نُـــزُول

٣٧٠- وسُـقْيا مـاءِ زَمْـزَمَ واعْتِنـاءً ... بِبَيْـــتِ اللهِ جـــاورَهُ نَزِيـــل[4]

٣٧١- رسـولُ اللهِ كـان دَعـا قُرَيْشـاً ... لِنَبْـــذِ الفَخْـــرِ ذا داءٌ وَبِيـــل

٣٧٢- جَمِيـعُ النّـاسِ أَسْـنانٌ لِمِشْـطٍ ... وبالتَّقْـــوَى يَـــتِمُّ لَهُـــمْ فُضُـــول

٣٧٣- جمـــيعهمُ لِآدَمَ وابـــنُ أُنْثَـــى ... وأَصْـــلُهُمُ الـــتُّرابُ لَـــهُ صَـــلِيل[5]

٣٧٤- ورَبُّ العَـرْشِ لـيس لَـهُ شَـرِيكٌ ... ولا وَلَـــدٌ ولـــيس لَـــهُ عَـــدِيل

---

[1] الفعال،بفتح الفاء:الفِعل والعمل.والمراد بهما هنا السَّيّء.

[2] أي كانوا قد تَغَنّوا به.

[3] أن يطولوا:أن يكونوا طِوالاً.

[4] السُّقيا:الاسم من السَّقْي.والنَّزيل:الضَّيف.

[5] صليل:صوت.

٣٧٥- بِتَقْـوَى اللهِ يَكْـرُمُ كُـلُّ شَـخْصٍ ولـــيس بِغَيْرِهـــا كَـــرَمٌ أَصِـــيل
٣٧٦- ويَتْلُـو أحمـدُ المختـارُ جَهْـراً عليـهِمْ مـا بِـهِ أَوْحَـى الجَلِيـل
٣٧٧- فـلا العَـرَبِيُّ يَفْضُـلُ أَعْجَمِيّـاً ولـيس لِأَسْـوَدِ اللَّـونِ النُّـزُول
٣٧٨- رسـولُ اللهِ طَهَّـرَ كُـلَّ شِـبْرٍ بِبَيْـتِ اللهِ إنّ الشِّـرْكَ غُـول
٣٧٩- وذا التَّوْفِيـقُ قَـدَّرَهُ مَلِيـكٌ لِخَـيْرِ الخَلْـقِ لـيس لَـهُ مَثِيـل
٣٨٠- ومَـنْ كمحمّـدٍ قـد شـادَ صَـرْحاً لِأُمَّتِـهِ الّـتي لَيْسَـتْ تَـزُول
٣٨١- هـو الإسْـلامُ مُنْـذُ الفَجْـرِ شَمْسٌ لَـهُ تَنْمُـو فلـيس لهـا أُفُـول
٣٨٢- وقـد يَطْغَـى علـى الآفـاقِ غَـيْمٌ وخَلْـفَ الغَـيْمِ أَفْـلاكٌ تَجُـول
٣٨٣- رسـولُ اللهِ بعـد دُرُوسِ وَعْـظٍ بِبـابِ البَيْـتِ هـاهوذا سَـئُول
٣٨٤- يُخاطِـبُ مَـنْ بِظُلْـمٍ أَخْرَجُـوهُ وَكُـلُّ القَـوْمِ مُنْكَسِـرٌ ذَلِيـل
٣٨٥- ومـاذا تَحْسَـبون يكـونُ فِعْلِـي بِكُمْ؟قـالُوا هـو الفِعْـلُ الجَمِيـل
٣٨٦- أَلَسْتَ أَخـاً كَرِيمـاً وابـنَ شَـخْصٍ كَـرِيمٍ ذاكَ والِـدُنا النَّبيـل!
٣٨٧- رسـولُ اللهِ قـالَ أُعِيـدُ مَعْـنًى لِيُوسُـف صـاغَهُ ولَـهُ أقـول[1]
٣٨٨- وكـان بَنُـو أَبِيـهِ لَـهُ أساءُوا كمـا فَعَلُـوا بِأَحْمَـدَ ذا مَهُـول
٣٨٩- فَلَسْـتُ ألـومُكُمْ لكـن سَـأَدْعُو لكـم رَبِّي بِمَغْفِـرَةٍ يُنِيـل
٣٩٠- هـو المُخْتـارُ رَحْمَتُـهُ تَناهَـتْ إلى مـاليس تُدْرِكُـهُ عُقُـول
٣٩١- جَمِيعـاً أَنْـتُمُ الطُّلَقـاءُ فامْضُـوا فلـيس علـيكمُ أَبَـداً سَـبِيل
٣٩٢- قـريشٌ هالَهـا فَضْـلٌ عَظِـيمٌ لِأَحْمَـدَ والخُيُـولُ لهـا صَـهِيل
٣٩٣- ولاتَنْسَى صُنُوفَ الشَّرِّ خَصَّتْ بهـا طـهَ لِـذا فَهْـيَ الخَجُـول
٣٩٤- وأحمـدُ حينمـا يَعْفُـو قَـدِيرٌ علـى بَطْـشٍ وهـاهوذا الـدَّلِيل
٣٩٥- قـريشٌ دَسَّـتِ الأَوْباشَ سِـرّاً لِحَـرْبِ محمّـدٍ ولهـم ذُيـول[2]

---

[1] هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصّلاة والسّلام.

[2] الأوباش:الأخلاط والسِّفلة والمفرد الوَبْش.

٣٩٦- وقالَتْ في دَهاءٍ سوف أَبْدُو كأَيِّ بالّذي يَجْرِي جَهُول

٣٩٧- فإن كان النّجاحُ حَلِيفَ قَوْمٍ دَسَسْنا سوف تَنْتَشِر الوُعُول[١]

٣٩٨- ونَكْشِفُ عَوْرَةً كُنّا سَتَرْنا ونَبْطِشُ بالعَدُوّ ولانُقِيل[٢]

٣٩٩- وإن كانت هِي الأخرى سَكَتْنا على مَضَضٍ ولم يُنْبَسْ مَقُول[٣]

٤٠٠- جُيُوشُ محمّدٍ قامَتْ بِسَحْقٍ لِكُلِّ المارِقِينَ فَهُمْ فُلُول

٤٠١- وحين شَكَتْ قُرَيْشٌ مادَهاها وكان قد اسْتَبَدَّ بها الذُّهُول

٤٠٢- رسولُ اللهِ يَأْمُرُ خَيْرَ جَيْشٍ بِرَفْعِ السَّيْفِ إن خَنَعَ الذَّلِيل

٤٠٣- وقال بِأنَّ هذا قد قَضاهُ إلهُ العَرْشِ والمَوْلَى كَفِيل

٤٠٤- لقد عَرَفَ الجَمِيعُ بِأَنّ طهَ قَئُولٌ لِلَّذي يَنْوِي فَعُول

٤٠٥- وحِلْمُ المصطفى من جِنْسِ خُلْقٍ بِهِ قد خَصَّهُ البارِي الوَكِيل

٤٠٦- وحِلْمُ المَرْءِ يَعْنِي بَعْضَ بَطْشٍ إذا لم يَفْهَمِ الحِلْمَ الجَهُول

٤٠٧- وبعد الفَتْحِ قد قالَ الرّسولُ بِأنّ أَمانَ مَكَّةَ لايَزُول

٤٠٨- وأَنّ الحَقَّ حَرَّمَها لِيَوْمٍ بِهِ في البُوقِ يَنْفُخُ إسْرَفِيل

٤٠٩- فإن قالُوا الرّسولُ لَهُ جُيُوشٌ بِها قد قاتَلَتْ جَهْراً فَقُولوا

٤١٠- بِأنّ الفَتْحَ خُصَّ بِهِ الرَّسولُ وأَنْتُمْ لايَحِلُّ لَكُمْ قَتِيل

٤١١- وأنّ الحَقَّ كان أَحَلَّ وَقْتاً لطهَ فِيهِ يَقْتُلُ من يَصُول

٤١٢- وهذا الوَقْتُ جُزْءٌ من نَهارٍ وبعد مُضِيِّهِ عادَتْ أُصُول

٤١٣- إلهُ العَرْشِ حَرَّمَها لِحَشْرٍ فَكُلٌّ آمِنٌ حَتَّى النَّجِيل

٤١٤- رسولُ اللهِ صَلَّى في مَقامٍ لِإبْراهِيمَ ذاكَ هو الخَلِيل

٤١٥- ومِنْ بِئْرٍ لِزَمْزَمَ كان شُرْبٌ لَهُ وبِدَلْوِها يُرْوَى الغَلِيل

٤١٦- رسولُ اللهِ يَجْلِسُ في فِناءٍ لِبَيْتِ اللهِ يَشْرَحُ مايَقُول

---

[١] وعول،جمع وعل،تيس الجبل.والمراد المقاتلون ومكّة المكرّمة كلّها جبال.

[٢] لانقيل:لانصفح عنه ولانعفو.

[٣] مضض:كره وتألّم.

٤١٧- فَقـــامَ لَـــهُ عَلِـــيٌّ ثُمَّ نادَى عليـــكَ صَـــلاةُ ربّي يارَسُـــول
٤١٨- وفي يُمْنـــاهُ مِفْتـــاحٌ لِقُفْـــلٍ لِبـــابِ البَيْـــتِ يَرْفَعُـــهُ الصَّـــئُول
٤١٩- وكـــان لَدَيْـــهِ أَوْدَعَـــهُ الرَّســـولُ وقـــد فُتِحَـــتْ مـــن البـــابِ القُفُـــول[١]
٤٢٠- سِـدانَةَ بَيْـتِ رَبِّ العَـرْشِ هَـلَّا ضَـــمَمْتَ لنـــا وذاعِـــبْءٌ ثقيـــل[٢]
٤٢١- وكـان مـن ابْـنِ طَلْحَـةَ تَمَّ أَخْـذٌ لَـــهُ ذَيّاكَ عُثْمـــانُ الأَصِـــيل[٣]
٤٢٢- علـى عُثْمـانَ خَيْـرُ الخَلْـقِ نادَى فَيُـــدْعَى إنّـــهُ حَقّـــاً خَجـــول
٤٢٣- يَقُـولُ المصـطفى ذا يَـوْمُ بِـرٍّ بِـــهِ أَدَّى الأَمانَـــةَ مـــن يُنِيـــل
٤٢٤- أَيا عُثْمـانُ ذا المِفْتـاحُ يَبْقَـى لَـــدَيْكُمْ لايَـــزُولُ ولايَحُـــول
٤٢٥- ومـنكم لـيس يَنْزِعُـهُ سِـوَى مَـنْ بظُلْـــمٍ يُبْتَلَـــى ذاكَ الجَهُـــول
٤٢٦- سِـدانَةُ بَيْـتِ رَبِّ العَـرْشِ تَبْقَـى لـــديكم إنّهـــا الظِّـــلُّ الظَّلِيـــل[٤]
٤٢٧- خُـذُوها آل طلحَـةَ ذاك فَضْـلٌ مـــن المَـــوْلَى علـــيكُمْ لايَـــزُول
٤٢٨- وأنْـــتُمْ آلَ بَيْـــتِيَ أَحْبُـــوَنْكُم بِشَـــيْءٍ فيـــه بَـــذْلٌ لاقَبُـــول[٥]
٤٢٩- سِـقايتُكُمْ لهـا عِـبْءٌ ثَقِيـلُ ولِلْأُخْـرَى مـن الـرِّزْقِ الضَّـئِيل[٦]
٤٣٠- رســـولُ اللهِ ذلكُـــمُ الحَلِـــيمُ لَيَغْفِـــرُ زَلَّـــةً رَكِـــبَ البَـــذُول[٧]
٤٣١- وذلـك أَنَّـهُ قـد طـافَ يومـاً ورَغْبَتُـــهُ إلى البَيْـــتِ الـــدُّخُول
٤٣٢- ومِـنْ عثمـان كـان شَـدِيدُ مَنْـعٍ لِأَحْمَـــدَ أن يكـــونَ لَـــهُ وُصُـــول
٤٣٣- رســولُ اللهِ قـال لَعَـلَّ يَوْمـاً يَجِـــيءُ وأنـــت تَفْعَـــلُ مـــا أَقُـــول
٤٣٤- وفي يُمْنـــايَ مِفْتـــاحٌ لِبَيْـــتٍ عَتِيـــقٍ كـــان قـــد رَفَـــعَ الخَلِيـــل

---

[١] القفول،بضمّ القاف والفاء،جمع قُفل،بضمّ القاف وسكون الفاء.

[٢] السّدانة:خدمة الكعبة المشرّفة ويقال لها الحِجابة كذلك.

[٣] ذيّاك:تصغير ذاك،اسم إشارة للمتوسّط.

[٤] الظّل الظّليل:الظّلّ الدّائم.

[٥] أي أخصَّكم بشيءٍ فيه بذل المال والجهد منكم لاقبول العطايا والهبات.

[٦] وللأخرى:أي للسِّدانة الضّئيل من الرّزق.

[٧] البذول:البذول للمفتاح حينما سأله النّبي ﷺ إيّاه.

٤٣٥- وفي يُمْنَى الّذي قد شِئْتُ يَبْقَى بِإذْنِ اللهِ لـــيس لَـــهُ عَـــدِيل
٤٣٦- إذَنْ زَلَّـتْ قـريشٌ ثمّ هانَـتْ لهـــذا قـــال عثمـــانُ المُلُـــول
٤٣٧- إذنْ عَـزَّتْ قـريشٌ قـال طـهَ فلـيس يُـرَى بهـا يَوْمـاً ذَلِيـل
٤٣٨- وهـاهوذا الرّسـولُ بِيَـوْمِ فَـتْحٍ لَيَفْعَـلُ مالَـهُ قِـدْماً يَقُـول
٤٣٩- بِيُمْـنَى المصـطفى مِفْتـاحُ بَيْـتٍ عَتِيـقٍ لـيس يَسْـبِقُهُ مَثِيـل[1]
٤٤٠- رسـولُ الله لا يَكْفِيـهِ مَـنْحٌ لَـهُ المفتـاحَ بـل فَضْـلاً يُنِيـل
٤٤١- لِيَـوْمِ الـدّينِ ذا المفتـاحُ يَبْقَـى إذا جِيـلٌ مَضَـى يَتْلُـوهُ جِيـل
٤٤٢- هي الأَخْلاقُ خَيْـرُ الخَلْقِ يُلْقِي علـى الـدُّنْيا فَيَفْجَؤُهـا ذُهُـول
٤٤٣- وعَفْـوُ المَـرْءِ يَسْـبِقُهُ اقْتِـدارٌ لِعَفْـوٍ يَجْـنَحُ المَـرْءُ النَّبِيـل
٤٤٤- لِآل محمّـدٍ عِـبءٌ ثَقِيـلُ وغَيْـرُهُمُ لَـهُ خَيْـرٌ جَزِيـل
٤٤٥- رسـولُ اللهِ بايَعَـهُ رِجـالٌ علـى الإسـلامِ صَـفُّهُمُ طَوِيـل
٤٤٦- ويأمُـرُهُمْ بِطاعَتِـهِ تعـالى وطاعـةِ مـن لَـهُ أَوْحَـى الجَلِيـل
٤٤٧- وبالتَّقْـوَى علـى قَـدْرِ اجْتِهـادٍ وتَوْفِيـقٍ بِـهِ أَذِنَ الوَكِيـل
٤٤٨- ولم يَسْـألهمُ المختـارُ شـيئاً كَثِـيراً فالزَّمـانُ بِـهِ كَفِيـل
٤٤٩- وكـان علـى النِّسـاءِ طَوْيـلُ عَهْـدٍ وهِنْـدٌ أَعْلَنَـتْ إنّا نُطِيـل[2]
٤٥٠- وهنـدٌ تلـك مـن فَعَلَـتْ قـديماً بِحَمْـزَةَ مالَـهُ حَـزِنَ القبيـل
٤٥١- وهنـدٌ ضِـمْن رَهْـطٍ كـان طـهَ أَباحَ دِمـاءَهُمْ فَهُـمُ فُلُـول
٤٥٢- وكانَـتْ بَـرْزَةً ولهـا حِـوارٌ مـع المختـارِ يَكْشِـفُ مـن تَقُـول[3]

---

[1] ليس يسبق بيت الله تعالى في مكّة المكرّمة أي مسجد آخر زمناً.

[2] هند:هي هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان،وكانت أسلمت يومها وبايعت.وكان رسول الله ﷺ قد بايع النّساء بما جاء في الآية الثّانية عشرة من سورة الممتَحنَة.

[3] البرزة:المرأة الّتي تجالس الرّجال.

٤٥٣- رسولُ الله قال أأنتِ هِنْدٌ فقالت إي وَرَبِّكَ يارسول[١]

٤٥٤- عَفا الرَّحمنُ عَنْكَ أَيا رسولُ وهندٌ فَضْلَ عَفْوِكَ تَسْتَمِيل

٤٥٥-رسولُ الله كان عَفا قَدِيماً عن الأَبْطالِ شَرُّهُمُ وَبِيل

٤٥٦- فَأَحْرَى بِالرّسولِ إذا تَغاضَى عن الأُنْثَى فلم يُنْبَسْ مَقُول

٤٥٧- وأَلْطَفُ ماسَتَسْمعُهُ حِوارٌ مع المختارِ تَفْعَلُهُ ثَكُول

٤٥٨- لِفَرْطِ جَراءةٍ منها وحِلْمٍ من المختارِ يَبْتَسِمُ الفُحُول[٢]

٤٥٩- بِفَضْلِ اللهِ قد تَمَّ الدُّخُولُ بِدِينِ اللهِ أَدْرَكَهُ العَقُول

٤٦٠- وعاد الشِّرْكُ من أَخْبارِ عادٍ وطَسْمٍ والقُصُورُ لَهُ طُلُول

٤٦١- وخَيْرُ الخَلْقِ يَأْمُرُ خَيْرَ ناسٍ بِمَحْوِ الشِّرْكِ تَمَّ لَهُ أُفُول

٤٦٢- وهاهم أَهْلُ مَكَّةَ كان مِنْهُمْ لِمَحْوِ الشِّرْكِ مَقْدِرَةٌ وطُول

٤٦٣- جَمِيعُهُمُ يُكَسِّر مالَدَيْهِ من الأَصْنامِ مَنْظَرُها هَزِيل

٤٦٤- بِذِي الأَنباءِ قد سُرَّ الرّسولُ هي الأَفْراحُ باتَ لها شُمُول

٤٦٥- ومَنْ كمحمّدٍ قد شَقَّ قَبْراً وفِيهِ وُسِّدَ الشِّرْكُ الرَّذِيل

٤٦٦- بِإِذْنِ اللهِ مَكَّةُ سوف تَبْقَى سِراجاً يَسْتَضِيءُ بِهِ السَّبيل

٤٦٧- وهاهوذا الرّسولُ دَلِيلَ نَصْرٍ وأنّ الشِّرْك ليس لَهُ مَقِيل

٤٦٨- لَيَطْلُبُ من مُؤَذِّنِهِ صُعُوداً لِظَهْرِ البَيْتِ يُكْبِرُهُ القَبِيل

٤٦٩- لِيَرْفَعَ من هناك أذانَ ظُهْرٍ وهاهوذا الأذانُ لَهُ وُصُول

٤٧٠- بِلالٌ فوق ظَهْرِ البَيْتِ يَشْدُو بِتَكْبِيرٍ لَهُ ارْتاحَ العَقُول

٤٧١- بِلالٌ بات أَوَّلَ من يُنادِي بِحَيَّ على الصَّلاةِ دَعا الجليل

٤٧٢- بِطَيْبَةَ أو بِمَكَّةَ فوق بَيْتٍ لِرَبِّ العَرْشِ ذا فَضْلٌ مَهُول

---

[١] أي:حرف جواب بمعنى نعم ويقع قبل القَسَم.

[٢] ومنهم عمر رضي الله عنه.

٤٧٣- ومَنْ ذاك السَّعِيدُ بِجَوْفِ بَيْتٍ لِربِّ العَرْشِ يَحْبُوهُ الرّسول![1]

٤٧٤- بلالٌ فَخْرُ أَهْلِ الأَرْضِ طُرّاً وحُقَّ لَهُ إذا قد ماسَ نِيل[2]

٤٧٥- وأَيُّ اسْمٍ بِهِ قد صارَ يُدْعَى جَمِيعُ مُؤَذِّنِي أَرْضٍ تَطول!

٤٧٦- بِلالٌ من حَباهُ اللهُ صَوْتاً إذا نادَى جَرَى الدَّمْعُ الهَطُول[3]

٤٧٧- ومن يَنْساهُ يوم وَفاةِ طهَ بِطَيْبَةَ والجَمِيعُ بِهِ ذُهول

٤٧٨- وأَلْقَى اللَّيْلُ كَلْكَلَهُ عليها وليس لِطُولِهِ أَبَداً مَثِيل

٤٧٩- وحانَ أذانُ فَجْرٍ بعد لَأْيٍ وهاهوذا مؤذِّننا كَلِيل

٤٨٠- وهاهوذا يُكَبِّرُ ثمّ يُعْلِي الشْـ ـهادةَ ليس لِلْبارِي عَدِيل

٤٨١- كَبِيرُ الجُهْدِ يُبْذَلُ في ابْتِداءٍ بِحَقٍّ إنّه صوتٌ عَلِيل

٤٨٢- ولمّا جاء مِيمٌ ثمّ حاءُ من اسْمِ محمّدٍ فاقَ العَوِيل

٤٨٣- ولم يَكُ بالمَدِينَةِ غَيْرُ باكٍ وباكِيَةٍ فقد ماتَ الرّسول

٤٨٤- وحُقّ لِمَنْ حَباهُ اللهُ فَضْلاً بأن يَبْقَى الشَّكورَ لِمَنْ يُنِيل

٤٨٥- ولايَعْلُو ارْتِقاءَ البَيْتِ فَضْلٌ فكيف بِهِ وقد صَدَحَ البَلِيل[4]

٤٨٦- وتلك أُخُوّةٌ صَدَعَتْ بِمَعْنًى لِآيٍ كان قد أَوْحَى الجَلِيل

٤٨٧- وكان محمّدٌ جَهْراً تَلاها لِيَسْمَعَها فَيَفْهَمَها العَقُول

٤٨٨- ومَنْ صَحِبَ الرّسولُ غَداةَ فَتْحٍ بِبَيْتِ اللهِ إذ تمَّ الدُّخُول!

٤٨٩- بِلالٌ كان آثَرَه الرّسولُ وفَوقَ البَيْتِ تَمَّ لَهُ وُصُول

٤٩٠- ومَنْ خَلْفَ الرّسولِ هو الزَّميلُ غَداةَ لِناقَةِ الهادي ذَمِيل!

٤٩١- أُسامَةُ من أَبُوهُ كان مولًى لِطَهَ والرّسولُ لَهُ يَمِيل

---

[1] أي من السَّعيد الّذي يصحبه الرّسول ﷺ.

[2] حُقّ له:حقّ له.تاه:تبختر.نيل:نهر النّيل الّذي ينبع من الحبشة.

[3] اسم المؤذّن في كثيرٍ من لغات المسلمين بِلال.ولله الحمدُ والمنّة.

[4] صدح:رفع صوته فأطرب.

٤٩٢- ولم يُـؤْثِرْ رسـولُ اللهِ شَخْصـاً ... مـن البَيْـتِ الكَـرِيمِ لـه فُضُـول[1]

٤٩٣- كفـاهُمْ أنّ عِبْـئَهُمُ ثَقِيـلُ ... وفي الأُخْـرى جـزاؤُهُمُ جَزِيـل

٤٩٤- ومكّـةُ إن تَكُـنْ مـن فَضْـلِ رَبّي ... غَـدَتْ والشِّـرْكُ مَطْـرودٌ ذَلِيـل

٤٩٥- فقـد كانـت لَـهُ بِالقُـرْبِ منهـا ... زَوايا لِـلْأَذَى منهـا شُمُـول

٤٩٦- رسـولُ اللهِ لايَـرْتاحُ حَـتَّى ... تُـدَكَّ فـلا تُـرَى إلّا الطُّلُـول

٤٩٧- ولـيس بِأَرْضِـها إلّا ذِئابٌ ... وغَيْـرُ ثَعالِـبٍ فيهـا تَبُـول

٤٩٨- إلـهُ العَـرْشِ طَهَّـرَ مَهْـدَ عُـرْبٍ ... مـن الأَصْـنامِ يَعْبُـدُها الجَهُـول

٤٩٩- ومَهْـدُ العُـرْبِ لِلْإسـلامِ مَهْـدٌ ... بِـهِ الآسـادُ تَعْـدُو والشُّـبُول

٥٠٠- وهـاهِيَ رايَـةُ الإسْـلامِ تَعْلُـو ... ويَحْمِلُهـا الأَشـاوِسُ والعُـدُول

٥٠١- وهـاهِيَ ذي بُيُـوتُ اللهِ تُبْـنَى ... وفيهـا يُوجَـدُ الظِّـلُّ الظَّلِيـل

٥٠٢- وهـاهِيَ ذي المـآذِنُ في ارْتِفـاعٍ ... وهـاهوذا الأَذانُ صَـداهُ مِيـل

٥٠٣- وهاهِيَ ذي الخُشُـودُ لِرَبِّ عَرْشٍ ... تُصَـلِّي والـدُّمُوعُ لهـا هُطُـول

٥٠٤- وقـرآنُ المليـكِ لَـهُ دَوِيٌّ ... إذا جَهَـرَ الإمـامُ بمـا يَقُـول

٥٠٥- عليـكَ صَـلاةُ رَبّي يارسـولُ ... إمـامٌ في الصَّـلاةِ وإذْ تَصُـول

٥٠٦- حُشُـودٌ أَقْبَلَـتْ مـن كُـلِّ فَـجٍّ ... فَلِلْإسـلامِ قـد تَمَّ القَبُـول

٥٠٧- أليس بِمَكَّـةَ الإسـلامُ صـارَتْ ... لَـهُ كُـلُّ السِّـيادَةِ والقَبُـول[2]

٥٠٨- أمـا كانَـتْ قـريشٌ شَـرَّ سَـدٍّ ... لِصَـدِّ النّـاسِ يهـديهِمْ دَلِيـل!

٥٠٩- وهـاهي ذِي قـريشٌ قـد هـداها ... إلى الإسـلامِ قَهّـارٌ وَكِيـل

٥١٠- هـو النَّصْـرُ المُبِينُ غَـداةَ جاءَتْ ... إلى المختـارِ أَفْـواجٌ تَسِـيل

٥١١- تُبايِعُـهُ وتَسْـتَهْدِيهِ دَرْباً ... إلى الجنّـاتِ لـيس لَـهُ بـديل[3]

٥١٢- قـريشٌ قـد غَـدَتْ في الـدِّينِ رُكْنـاً ... إِذَنْ فـالعُرْبُ كُلُّهُـمُ دُخُـول

---

[1] فضول جمع فضل بمعنى الإحسان.

[2] أي وله المقول.

[3] تستهديه:تطلب هداه.

٥١٣- إلـهُ العَـرْشِ كـان قَضَـى بهـذا ... ولـيس لِمـا قَضَـى الهـادِي عُـدُول

٥١٤- ولـولا الفَضْـلُ مـن رَبٍّ كـريمٍ ... أكـان العُـرْبُ يَجْمَعُهُـمْ سَـبِيل

٥١٥- هُمُ العُرْبُ الكِرامُ أَبَوْا خُضُوعاً ... لِغَـيْرِ الـدِّينِ جـاءَ بـه الرّسـول

٥١٦- وهـذا الـدَّرْسُ كـان وَعـاهُ جِيـلُ ... لَـهُ مـن فِعْلِـهِ مَجْـدٌ أَثِيـل

٥١٧- هُـمُ بالـدِّينِ قـد جـاءُوا فَعـالاً ... لهـا يَتَعَجَّـبُ الفِكْـرُ العَقُـول

٥١٨- وكـانُوا قَبْـلَ ذلـك في ضَـياعٍ ... ومـا أَجْـدَى البُكـاءُ ولا العَوِيـل[1]

٥١٩- ومُـذْ رَفَعُـوا لِـواءَ الـدِّينِ جَهْـراً ... فلـيس لِلائِـمٍ لَهُـمُ قَبُـول

٥٢٠- أَتَـى النَّصْـرُ المـؤزَّرُ مـن مَلِيـكٍ ... بهـذا النَّصْـرِ قـد سَـبَقَ المَقُـول[2]

٥٢١- وهـذي أُمَّـةُ الإِسْـلامِ باتَـتْ ... لهـا بِالـدِّينِ قامـاتٌ تَطُـول

٥٢٢- هِـيَ الأمجـادُ أيـن بَحَثْـتَ عنهـا ... تَراهـا حَيْثُمـا ذَكَـرَ الجَلِيـل

٥٢٣- بِإِيمـانٍ وأَعْمـالٍ وتَقْـوَى ... وَرَبُّـكَ لايَخِيـبُ لَـهُ خَلِيـل

٥٢٤- أَأُمَّـةَ أحمـدَ المختـارِ هـذا ... كَلامِـي صـاغَهُ قِـدْماً فُحُـول

٥٢٥- هُـمُ أَمْلَـوْهُ بالأَقْـوالِ طابَـتْ ... وبالأَفْعـالِ لـيس لهـا مَثِيـل

٥٢٦- وَأَحْـرَى بالّـذين لهـم أُصُـولُ ... يكـون لهـم بِفِعْلِهِـمُ وُصُـول

٥٢٧- ولـيس إذا اسْـتَعارُوا مَجْـدَ قَـوْمٍ ... مَضَـى لِوفَـاتِهِمْ دَهْـرٌ طويـل

٥٢٨- ودَرْبُ المَجْـدِ أَوْضَـحُ مـن نَهـارٍ ... بِـهِ شَمْـسٌ بـلا سُـحْبٍ تَحُـول

٥٢٩- كِتـابُ اللهِ أوحـاهُ الجليـل ... لِأحمـدَ ثمّ بيّنـهُ الخليـل[3]

٥٣٠- وكُـلُّ الأَمْـرِ يَلْزَمُنـا وُصُـولُ ... لِفَهْـمٍ ثمّ نَفْعَـلُ مـانَقُول

٥٣١- وأَكْبَـرُ هَمِّنـا مَرْضـاةُ ربٍّ ... كَـرِيمٍ عنـده أَجْـرٌ جَزِيـل

٥٣٢- ولـيس يَضِـيعُ عنـد اللهِ أَجْـرٌ ... ولايَخْفَـى لـدى النّـاسِ الجَمِيـل

٥٣٣- ونَشْـرُ الـدِّينِ مُنْيَـةُ كُـلِّ عَبْـدٍ ... يُحَقِّقُهـا مَـتَى يَـدُهُ تَطُـول

---

[1] وما أجدى:وما نفع.

[2] قد سبق المقول:قد سبق القولُ منه عزّوجلّ.

[3] الخليل:محمّدٌ ﷺ.

٥٣٤- وأُسْـوَتُنا هـو المَبْعُـوثُ طـهَ بِفَضْـلِ الله قـد وَضَـحَ السَّـبِيل
٥٣٥- وهـل كـان الرّسـولُ سِوَى إمـامٍ بِصَـفٍّ إِذْ يُصَـلِّي أو يَصُـول
٥٣٦- ولِلْقُـرآنِ إلّا تُرْجمـاناً يُـرَى يَمْشِـي فَيُدْرِكُـهُ العَقُـول[1]
٥٣٧- رسـولُ اللهِ أَدَّبَـهُ الجَلِيـلُ وأَخْـلاقُ الرّسـولِ هـي الـدَّلِيل
٥٣٨- علـى خُلُـقٍ عَظِـيمٍ كـان طـهَ بِهـذا يَشْـهَدُ الـرَّبُّ الجَلِيـل
٥٣٩- وبالأَخْـلاقِ أُمَّتُـهُ سَتَسْـمُو ولـيس بِغَيْرِهـا هَـدَفٌ أَصِـيل
٥٤٠- هـو الإِسْـلامُ أَخْـلاقٌ تجلَّـتْ مـن الآياتِ أَوْحَـى جِبْرَئِيـل
٥٤١- ودُرّةُ تِلكُـمُ الأَخْـلاقِ عَـدْلٌ جَمِيـعُ النّـاسِ أَصْـلُهُمُ نَبِيـل
٥٤٢- جَمِيـعُ النّـاسِ أَسْـنانٌ لِمِشْـطٍ وبالتَّقْـوَى يَـتِمُّ لهـم فُضُـول
٥٤٣- لِسـانُ الحـالِ أَبْلَـغُ مـن مَقـالٍ مِـنَ الأَعْمـاقِ هـاهوذاَ يَقُـول
٥٤٤- إذا انْتَسَـبَتْ قُـرَيْشٌ أو تَمِـيمٌ أَبِي الإسـلامُ لـيس لَـهُ بَـدِيل

تمّت

صبيحة يوم الجمعة ١٤٢٧/١١/١٠هـ

مكّة المكرّمة

[1] أي وهل كان إلّا تُرْجماناً.والتّرجمان،بضمّ التّاء وسكون الرّاء:المترجم.